

إصدارات المروة العربية

أدب الطفل العربي

رؤى جديدة وصيغ بديلة

تأليف الدكتور

أحمد عبده عوض

الناشر

الشامى للنشر والتوزيع

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

الكتاب : أدب الطفل العربي
المؤلف : د. أحمد عبده عوض
الناشر : **الشامي للنشر والتوزيع مصر**

إصدارات المروة العربية
رئيس التحرير
أحمد أنور الشامي

رقم الإيداع ٨٨٢٧/٢٠٠٠

تنفيذ وفصل ألوان مقطم جرافيكا هوم
عابدين – القاهرة ت : ٣٩٥٧٩٣٠

التوزيع :
المكتب الإقليمي :
دار الشامي للنشر والتوزيع مصر
مصر – محافظة كفر الشيخ – فوه – تقسيم البدرى
هاتف : ٠٤٧/٩٩٧١٩٢



كنت أريد أن أخرج للقارئ العزيز كتاباً عن الطفل لأرشد القارئ العزيز على جميع المستويات إلى نماذج قيمة للأدب العربي ، وكيف يجب أن يكون عليه أدب الطفل غير أننى آثرت أن أقدم أستاذاً مرموقاً معروفاً بإنتاجه الفكرى الغزير .

ومغزى الكتاب كما يبدو عنوانه أنه عن أدب الطفل . والطفل هو أهم وحدات المجتمع لأنه وحدة مجهولة النهاية ، إذ أن الطفل مثل القصة المثيرة التى يشارك قارؤها فى كتابة فصولها .

وإذا سأل القارئ السؤال الواجب فى هذا الموضع

وكيف يكون ذلك ؟

أقول إن الطفل مثل القصة المجهولة لنا ، لأننا نقرأ الفصول لنستكشف مضمونها .

فنراه طفلاً فى الروضة متحركاً ذكياً .. كثير الكلام والحركة فنسعد به .. لكننا نفاجأ بأن مستوى فهمه الدراسى محدود وهذا أحد الفصول فنتدخل .. (فى القصة) للتغيير فى فهمه، ونبلغه مرحله أخرى .

وقد يكون التدخل فى المرحلة المبكرة للطفولة أو المتوسطة أو المتأخرة .. فى جميع الأحوال هو تدخل فى مسار القصة وفى مسيرة الطفل، نستكشف قدراته وميوله وتبدو الإشارات الدالة على النهاية .. إلى آخره .

ويصعد سؤال فى غاية الأهمية وهو كيف يكون التغيير (أو التدخل) ؟ اعتقد أن أهم طرق التغيير هما



١. الإشارة المباشرة (الحية)
٢. الإشارة غير المباشر (التلميح بالقصص)

أولاً الإشارة المباشرة:

وتكون بأن تقدم نماذج حية لنجاحات بعض الأفراد ممن فى نفس سن الطفل أو أكبر منه سناً فى محيط الأسرة .

ثانياً: الإشارة غير المباشرة

وتكون فى هذه الحالة من أهم وأبرز مجالات استخدام الأدب لتهذيب الأطفال ، فيمكننا تقديم القدوة وتقديم السلوك الإجتماعى والسير والشخصيات المؤثرة لتشكيل سلوك الطفل، وإرشاده، وتهذيبه .

وإذا ما أولينا الاهتمام المناسب لأدب الطفل لوجدنا أن الطفل ، بحق ، مثل اللبنة الخام التى بمقدورنا تشكيلها ، مع مراعاة الفروق الفردية .

وإذا كانت القصة لا تنتهى ويظل الطفل كبيراً سناً صغيراً عقلاً فإن للأدب فى هذه الحالة (أيضاً) دوراً ، وإن شاء الله يكون هذا موضوعاً آخر فى كتاب آخر إن شاء الله .

واترك القارئ يتمتع بما ألف الأستاذ الكبير د. أحمد عبده عوض وهذا الكتاب سوف يوضع فى مصاف كتب الأطفال (إن شاء الله .

وإلى مزيد من الخير
أحمد أنور الشامى

بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمـــــة

لا يختلف اثنان على كون مرحلة الطفولة من أهم مراحل بناء الإنسان ، فالأطفال هم عمد المستقبل ورجاله،وبقدر اهتمامنا بهم نتوقع مستقبلاً مشرقاً لأمتنا، والأدب الذي يقدم للأطفال من أهم عناصر التنشئة التي تسهم في بناء شخصيتهم ، فمن خلاله يكتسبون الخبرات ، التي تغذي عقولهم، وتنمي وجدانهم، وتكسبهم المتعة والجمال والتذوق ، وتسمو بلغتهم ،وقد أضحى (أدب الأطفال) يافعاً بعد الدراسات الكثيرة التي أجريت حوله .

وفي بلادنا العربية أعدت العدة لأدب الأطفال، ورغم ذلك فما زال أدب الطفل العربي لم يتبلور بعد بشكل متكامل وقليلون الذين كتبوا حوله . وهناك مشكلات كثيرة تواجهه؛ إذ لم يدخل في إطار

الاهتمام إلا متأخراً ، وليس ثمة فـــرق بيـــن مـــن يكتبون للكبار، ويكتبون للصغار في بلادنا.

وقد غزيت أقطارنا العربية بكتـــب مترجمـــة للأطفال، بعضها يحمل السم في طيا ته، بـــل تجـــد الكثير مما كُتب للأطفال يحمل قيماً غير إسلامية ، ويثير لدى الأطفال الفزع والرعب والخوف .

هذا في الوقت الذي يضم فيه ديننا الإســـلامي الثروة الكبيرة لما ينبغي تقديمـــه لأطفالنـــا ؛ ممـــا رصدناه من عنايـــة الـــتراث العربـــي الإســـلامي بالطفل،والاهتمام به روحيـــاً واجتماعيـــاً، وتثقيفيـــاً وتربوياً .

وهكذا ومن خلال البحث والتأمل سنجد لدينـــا (أدباً عربياً إسلامياً للأطفال) ؛ يستحق أن نـــبرزه ونسلط الضوء حوله؛ ليكون بديلاً جديداً ، وصيغـــاً مقترحة أصيلة لما تنتجه المصادر الغربية فـــي أدب الأطفال ، إثراءً لهذا الجانب المهم الذي لم يلق بعـــد العناية الجدير بها في الكتابات العربية؛ التي عُنيـــت بأدب الأطفال بمفهومه العام؛ دون التـــأصيل لأدب عربي إسلامي.

وتأتي دراستنا هذه دعماً لهذا الجانب ، وإثراءً للفكر الأدبي والتربوي في مجال أدب الطفل العربي

وقد سعينا لتقديم مادة متنوعة شاملة ؛ تغطي هذا الموضوع المهم ؛ فجاء التناول في خمسة مباحث رئيسة ، استهل المبحث الأول بتناول أدب الأطفال (مدخل تعريفي وتاريخي وبيان أهميته)، وقد شمل هذا المبحث ثلاثة محاور فرعية ؛ دارت حول المعاني الموجودة بعنوان المبحث . وانطلاقاً لتناول أدب الطفل العربي تاريخياً، وحاضراً، ورصداً للواقع جاء المبحث الثاني ؛ الذي شمل هو الآخر ثلاثة محاور فرعية

ولتأصيل الحديث عن أدب الطفل العربي (المفهوم – الأهداف – الخصائص – المضمون) كان المبحث الثالث ، وقد ضم هذا المبحث أربعة محاور فرعية .

وطرحاً لقضايا مهمة حول الكتابة للطفل العربي ، جاء المبحث الرابع الذي شمل ثلاثة محاور فرعية .

وختاماً للتناول ، وعرضاً لبدائل جديدة،وصيغاً مقترحة لأدب الطفل العربي ، كان

المبحث الخامس والأخير الذي ضم رؤى المؤلـف ، واقتراحاته الفكرية في مجال الدراسة ، وقد ضـــم هذا المبحث أربعة محاور فرعية .

ولعل هذه المحاولة التي يرجى مـــن ورائـــها النعم والفائدة والإضافة والتجديد تكون إضافـة لأدب الطفل العربي، وسداً لثغرات ينبغي أن تمـــلأ فـــي ساحتنا العربية ، وأن يكون التوفيق نصيبها والإجادة ديدنها ، والله من وراء القصد، ومنه العون والهداية .

في ٢٠ شوال ١٤١٧هـ
٢٧ فبرايـــــــــر ١٩٩٧ م

المؤلف

أحمد عبده عوض



الفصل الأول

المدخل

أدب الأطفال (مدخل تعريفي ، وتاريخي ، وبيان أهميته)

أ-مفهوم أدب الأطفال بعامة:

لا نستطيع أن نُعرف أدب الأطفال إلا من خلال إطلالنا على مفهوم كلمة (أدب) التي نستطيع تعريفها بأنها تعني (مجموعة الآثار المكتوبة التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء، أو الفن الكتابي)

والأدب بوجه عام هو تصوير أو تعبير عن الحياة، والفكر والوجدان ، من خلال أبنية لغوية . وأدب الأطفال جزء منه ، غير أنه موجه إلى فئة عمرية معينة، وهم الأطفال الذين يختلفون عن الكبار من حيث العقل والخبرة والإدراك، كما ًونوعاً، ويستطيع الأدب تلبية الاحتياجات النفسية للأطفال ؛ حيث يربي أذواقهم، ويصقل مشاعرهم وإحساساتهم ، ويمكنهم من التصدي للحياة ومتغيراتها بإيجابية ووعي . وهذا المسلك في تربية الأبناء هو تحقيق لتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم في الحث على رعايتهم ، وإعدادهم للحياة الرشيدة

وأدب الأطفال في مجموعه هو " الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة ، تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكالاً مثل :القصة،والشعر،والمسرحية ، والمقال ، والأغنية " .

وينطبق على أدب الأطفال ما ينطبق على الأدب من تعريفات ، غير أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع ، وهي فئة الأطفال ، ومن ثم ينشأ الاختلاف بين أدب الأطفال وأدب الكبار ؛ تبعاً لاختلاف الخبرات والمدركات والعقول بين الأطفال والكبار .

ولذا ينفرد أدب الأطفال عن الأدب بمفهومه العلم في الجمهور الذي يخاطبه الأديب بما لهذا الجمهور من خصائص نمو خاصة به، ومن الرغبة في استكشاف الحياة، ومعرفة عالم الكبار "والكاتب الذي يمكنه أن يشبع تجارب الكبار بالخيال ، ويستغرق بالإدراك والبصيرة ، وينقلها للصغار و يكون ما يكتبه هو الأدب الحقيقي للأطفال " (عبد الفتاح أبو معال ، ١٩٨٨م ، ص١٨) .

وأدب الأطفال كما أجمعت الدراسات يتضمن الكلام الجميل الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، " كما يسهم في إثراء فكرهم سواء أكان أدباً شفوياً ، أم تحريرياً بالكتابة ، وقد تحققت فيه مقوماته الخاصة ، من مراعاة قاموس الطفل ، وحصيلته الأسلوبية للسن التي يكتب لها "

(سعد أبو رضا ، ١٩٩٠م ، ص٢٣) .

ويمكن أن نستخلص مفهومين رئيسين لأدب الأطفال، يدل أحدهما على الإنتاج العقلي والمدون في كتب الأطفال في شتى دروب المعرفة كالجغرافيا،والتاريخ، والعلوم ، وغيرها ، ويدل الآخر على العمل الفني الإبداعي المقدم للأطفال ، والذي يحتوي على قدر كبير من الجمال والتأثير في اللفظ والمعنى المراد ؛ فيترك في النفس متعة فنية ، سواء أكان هذا العمل شعراً أم نثراً .

ويعد أدب الأطفال رافداً قوياً في بناء ثقافة الطفل،



" والتي نعني بها أسلوب الحياة السائد في مجتمع الأطفال [منجزات وابتكارات وممارسة عامة لــــهذه المنجـــزات والمبتكرات] ، سواء أكان من صنع الكبار أم الصغار ، ومن خصائصه أنه أسلوب حياة نام ومتطـــور ، وهـــو يشمل اللغة والعادات والتقاليد والأفكار والمفاهيم ووسائل الاتصال، والمؤسسات الاجتماعية ، وأســـاليب الحيـــاة اليومية، وما إلى ذلك "

(حنان عبد الحميد العناني ، ١٩٩٢م ، ص٩)

ويمكن القول إن أدب الأطفال ليس لمجرد عرض الأخبار ، ولكنه غالباً ما ينقل المعرفة إلـــى الصغـــار ، وليس لمجرد السمر وقتل الوقت ، ولكنه أيضاً يقدم لـــهم تجارب البشرية من خلال المتعة والسرور ، " وهو أيضاً ليس لمجرد زيادة الثروة اللغوية ، ولكنـــه ينمـــي فيـــهم الإحساس بجمال الكلمة وقوة تأثيرها ، وهو ليس لمجـــرد أن يشرح الإنسان نفسه لنفسه ، ولكنه بالإضافة إلى ذلك يُمكن الأطفال من الإقبال على الحياة كمـــا هـــي ، وأن

يعيشـــــوها إلـــــى أبعـــــــد أعماقـــــــها "
(عبد الفتاح أبو معال ، ١٩٨٨م ،ص١٧).

وأخيراً نشير أن أدب الأطفال يســـتمد مقوماتـــه الفلسفية من فلسفة المجتمع وعاداته وتقـــاليده ، وتنبثــق فلسفة أدب الأطفال الآن من فلسفة التربية الحديثة التـــي تُعنى بشخصية الطفل بكافة أبعادها الجسمية ، والعقلية ، والنفسية، والاجتماعية ، وتركز على أهميـــة أن يعيــش الطفل طفولته ، ويحيا حياة سعيدة حتى يتمكن مســـتقبلا من العيش في سلام، وطمأنينة ، واستقامة .

على أننا في حاجة إلى رصد التطور التـــاريخي لأدب الأطفال بعامة ؛ لنقف على مراحل الإبداع الفكري في الكتابة للطفل ، ومرورها بمراحل عدة إلى أن نصــل إلى نضج هذه الكتابات واستقلالية أدب الأطفال بســمات خاصة ، وهذا ما سنتناوله في المحور الثاني مـــن هــذا البحث .

ب- التطور التاريخي لأدب الأطفال .

وبنظرة تاريخية نلاحظ أن الطفل كان يتلقى الخيال الخصب من أمه ؛ التي كانت تخترع له نوعاً من الخيال تضيفه إلى الأحداث الحقيقية لتجارب الحياة القديمة مثل الصيد ، وحوادث المغامرة ، والحيوانات الموجودة بالبيئة، ومصارعة الطبيعة .

وتنجح الأم في إمتاع ولدها الصغير الذي يجد لذة في الاستمتاع فينصت ، " ويستشعر المتعة في خيال هذه الحكاية فيتسلى عن الجوع ويسكت ، وهكذا يكون الحديث المغلف بالخيال وسيلة لإرضاء الطفل أو إسكاته، وهكذا يستمتع الطفل ، ويبني لنفسه عالماً من الخيال ، وإزاء رغبة الطفل في المزيد من الحكايات ، تلجأ الأم إلى خيالات الكبار ؛ تستعير منها تجاربهم في الحكاية ، ثم تجري عليها عملية تبسيط ، حتى تناسب عقل الصغير، ومدركات الخيال عنده"

(علي الحديدي ، ١٩٨٩م ، ص ١٩-٢٠) .

ومع التطورُ التاريخي تَكوّن تراثٌ قصصي غير مكتوب ، وبدأت محاولات لصوغ هذه القصص التي كانت مأخوذة من البيئة ، وحياة الحيوانات، والأساطير، وظواهر الحياة ، وكانت هذه إرهاصات لظهور صور للتعبير الأدبي للصغار يصح أن نطلق عليه [أدب الأطفال] .

ولم يُلتفت لأدب الأطفال والكتابة لهم إلا متأخراً ، اللهم إلا من خلال الحكايات والخرافات التي كانت يتناقلها الناس منذ عصور الإنسان الأولى ، ولا يمكن اعتبارها أدباً حقاً للأطفال ؛ لأنها لم يراع فيها خصائص الطفولة ، وكان يغلب عليها جانب الموعظة الجافة ، والتوجيهات القاسية .

ومن الناحية الإبداعية لم يكتشف الطفل أدبياً إلا في وقت متأخر ، إذ كانت النظرة إلى الأطفال قبل سنوات غير بعيدة ترى أنهم رجال صغار ، ليس بينهم وبين الراشدين من فروق إلا في الدرجات ، في حين أن

الطفل كائن فريد في ذاته ، لــه طــرق تفكــير ، ولــه انفعالات، وميول خاصة به، وكان من نتاج هذه النظــرة الاعتقاد بأن أدب الأطفال ليس إلا شيئاً مبسطاً مــن أدب الكبار .

ولكن تبين للباحثين أن الأطفال ليســوا راشــدين صغاراً، لهم كل ما للراشــدين مــن صفــات عقليــة ، وعاطفية، وحسية ، وخيالية بل لهم صفاتهم الخاصة بهم، وأن عملية نمو الطفل هي عملية مستمرة لكنــها تمــر بمراحل مختلفة السرعة، ومختلفــة الاتجــاه ، فــهناك خصائص معينة لا تظهر إلا في فترات معينة من مراحل النمو ، وأخرى تضمر ، وثالثة تأخذ اتجاهاً جديداً .

ولذا نلاحظ أن أدب الأطفال عندما ظهر بشــكله الرسمي في فرنسا في القرن السابع عشر لم يكن مألوفــاً بين الأدباء ؛ بل إنك لتعجب عندما تعلم أن قدرة الأديــب الإبداعية تقل عندما يسهم بالكتابة في أدب الأطفال .

ولا يغيب عنا أن نشير إلى أن فرنسا كانت الرائدة

في كتابة أدب للأطفال، ثم جاءت إنجلترا بعد ذلك في التفاتها لهذا الجانب في القرنين السابع والثامن عشر، وسنلاحظ من جديد أن هذه الكتابات كانت تهدف إلى الوعظ والإرشاد ، دون أن تولى عقلية الطفل وتفكيره ونفسيته اهتماماً ،وكانت التعليمات تقدم بطريقة مباشرة ، كما في كتاب (وصية إلى ابن) لفرانسيس أوزبورن عام ١٩٥٦، وكتاب (للبنين والبنات) لجون بانيان ".
(سميح أبو مغلي، ١٩٩٣م ، ص ٩) .

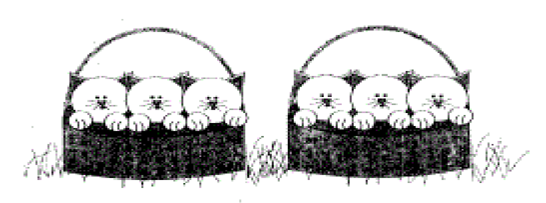
ثم ظهرت كتابات أخرى أكثر رشداً ونضجاً وتقدماً في بداية القرن التاسع عشر ، خاصة في انجلترا ، ثم الدنمارك ، ثم إيطاليا ، ثم روسيا ، ثم بلغاريا ، ثم الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم اليابان .

إلى أن نصل إلى النصف الثاني من القرن العشرين فنجد أن أدب الأطفال بدأ يتجه إلى التغير التام في الكم والنوع في جميع أنحاء العالم ؛ مما جعلنا نطلق على هذه الفترة من هذا القرن " العصر الذهبي "، أما

الذي ساعد على هذا الازدهار فهو رغبة كثير من الأدباء في إعطاء الأطفال فكرة جديدة عن هذا العـــالم ؛ لبنـــاء مستقبل أفضل لهم .

وهذا التطور التاريخي ليس بمعزل عن التطـــور الفكري للخبرات البشرية بعامة، وإذا كان الإنسان يمـــر بمراحل الضعف ثم القوة كما أخبر الخالق سبحانه ؛ فـلا نعدم أن نلمح انعكاسات ذلك على إنتاج العقل البشـــري الذي تصقله التجارب والخبرات يوماً بعد آخر .

وخروجاً من دائرة التطور التاريخي نجد أننا فـــي حاجة لبيان أهمية أدب الأطفال للطفل من جهات فكرية ، ونفسية، واجتماعية ، ومعرفية ، وهذا ما يتناوله المحور الثالث من هذا المبحث .



جـ أهمية أدب الأطفال:

للارتباط الوثيق بين الكلمة والمعتقد لدى الطفل تبرز أهمية أدب الأطفال في غرس كثير من قيم الدين ومبادئه ، التي تدعم شخصية الطفل ، وتعزز ولاءه لأمته، وتقوى انتماءه إليها ، وتثري فكره وعقله بالمبادئ الصحيحة .

ويؤلف أدب الأطفال دعامة رئيسة في تكوين شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم العقلي ، والنفسي ، والاجتماعي ، والعاطفي ، واللغوي ، " وتطوير مداركهم ، وإغناء حياتهم بالثقافة التي تسمى ثقافة الطفل، وتوسيع نظرتهم إلى الحياة ، وإرهاف إحساساتهم ، وإطلاق خيالاتهم المنشئة "

(هادي نعمان الهيتي، ١٩٨٦م ، ٧٢) .

وفي مجال أهمية أدب الأطفال تبدو لنا عدة حقائق؛ فهو يلبي لعطش الأطفال إلى المعرفة، واكتشاف العالم من حولهم ، "ويساعدهم في توفير أسباب النمو

السليم المتكامل، وإعدادهم لتحمل مسئولية الغد بعزيمة ، ووعي، وكفاية ، وإخلاص ، كما أن أدب الأطفال يساعد في صقل سلوك الأطفال ؛ وفق قوانين ، وقيم محددة ، وتربيتهم تربية أخلاقية صحيحة "

(هادي نعمان الهيتي ، ١٩٨٨م ، ١٥٥)

وثمّ فوائد أخرى مهمة لأدب الأطفال فهو يمكن الأطفال من التعرف على خبرات كثيرة مما يحدث في الحياة، وهذا يؤهلهم للتسليم بمطالب الحاضر ، والتسلح بأدواته ؛ فضلاً عن كونه يرهف الحس الجمالي للأطفال، ويشوقهم إلى الروائع الفنية ، ويكسبهم القيم الصحيحة ، وينمي لديهم التعبير الخلاق ؛ بحيث يصبح الطفل قادراً على الكتابة والتعبير عن مشاعره الخاصة .

ويضاف إلى ما تقدم أن أدب الأطفال " يساعد في إشباع فضول الطفل، وحبه للمعرفة ، ويهيئه للتعرف على جميع أنواع المخلوقات ، وخاصة الحيوانات منها ، وبلدان أخرى من العالم ، كما يتعرف الطفل إلى

الشخصيات التاريخية ، والأدبية ، والعلمية المختلفة ، ويسهم أدب الأطفال كذلك في غرس حب الوطن لدى الأطفال من خلال قصص البطولات ، وأخبار المشاهير، ورجال التاريخ " (سعيد حسن ، ١٩٨٤م ، ١٥) .

وغني عن القول إن الطفل بحاجة إلى أن يعرف ذاته، وأن يعرف البيئة المحيطة به ، والأدب وسيلة من الوسائل التي تسهم في تهيئة الفرصة أمام الطفل للحصول على هذه المعرفة ؛ " فالأدب يقدم للطفل مجموعة من خبرات الكتاب، تشمل حكمة الإنسان وآماله، وتطلعاته ، والأطفال يميلون إلى الحصول على هذه المعرفة ، وتذوق هذه القضايا ، والدليل على ذلك شغفهم في الاستماع إلى القصص المروية، أو المقروءة " (محمد جمال عمرو ، ١٩٩٠م ، ٤٣) .

ونستطيع إبراز عدة نقاط مهمة في أهمية أدب الأطفال ، فهو يثري لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من ألفاظ وكلمات جديدة ، كما أنه ينمي قدراتهم

التعبيرية، ويعودهم الطلاقة في الحديث ؛ لما يزودهم بـه من الخبرات المتنوعة .

والقصة المسموعة تعود الأطفال حسن الإصغاء ، وتركيز الانتباه لما تفرضه عليهم القصة المسموعة مـن متابعة لأحداثها ؛ وشدهم لمعرفة النتيجة التـي سـتصل إليها الأحداث .

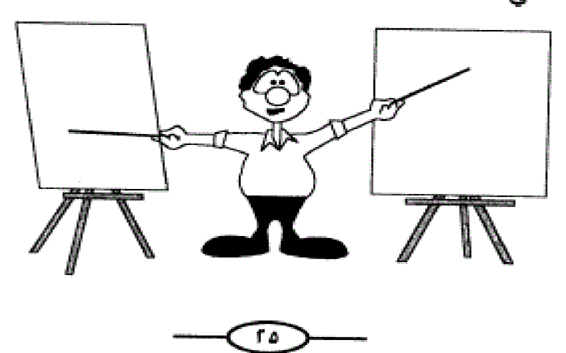
كما أن الأدب يوسع خيال الأطفال ومداركهم مـن خلال متابعتهم للشخصيات القصصية ، أو مـن خـلال الأخبار الأدبية المختلفة ، ومن ثم يتهذب وجدانهم؛ لمـا يثيره فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة ، ومن خـلال مواقف الشخصيات التي يعيشون معها من خـلال مـا يقرءون ، أو يسمعون ، أو يشاهدون.

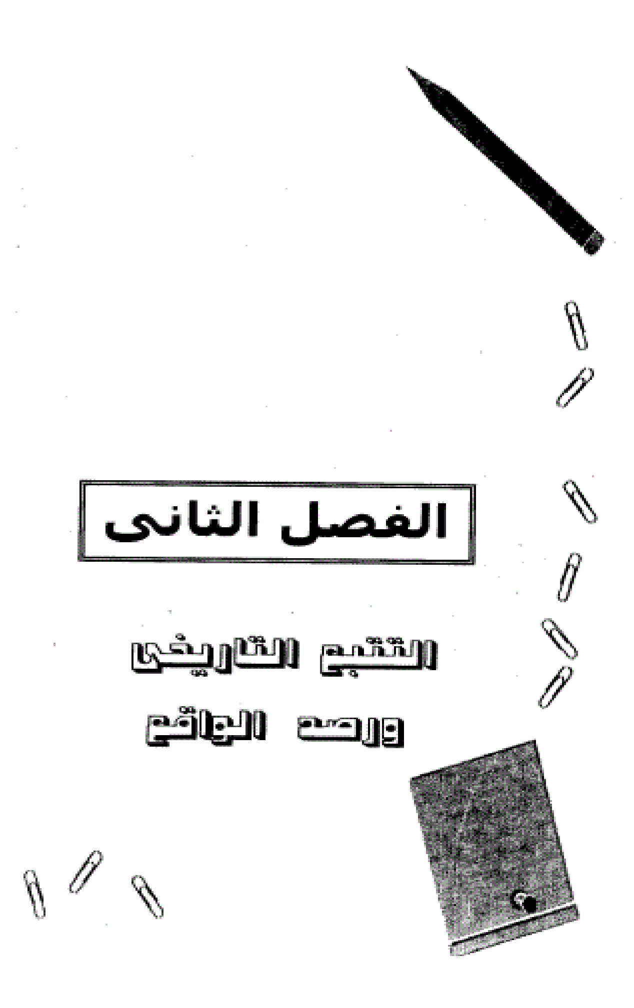
وثم أهمية اجتماعية مهمة لأدب الأطفال بالنسـبة للطفل فهو " يسهم في خلـق الاتجاهـات الاجتماعيـة الجديدة، ويعرفه بالعادات والتقاليد الواجب اتباعها فـي مختلف الظروف ، كما يسهم في غرس الشعور بالانتماء

إلى المجتمع" (سعيد حسن ، ١٩٨٤م ، ١٧) .

وما أبرزناه من أهميـــة لأدب الأطفـــال بعامـــة ينسحب على أهمية أدب الطفل العربي ، مع ما يتفرد بـه من خصوصية، كما سنبرز ذلك في مواضع عدة .

ولعل ما أوضحناه في هذا المبحث مـــن توطئـــة مهمة، اتسمت بالعمومية في تناول مفهوم أدب الأطفـــال وتطوره وأهميته ؛ تكون خير مدخل لتناول أدب الطفـــل العربي ، ببيان تطوره التاريخي ، والمعاصر ، وموقعـه من اهتمامات الدول العربية ، وهذا ما سيتناوله المبحث الثاني .





الفصل الثانى

التتبع التاريخى ورصد الواقع



أدب الطفل العربي (تتبع تاريخي ومعاصر ، ورصد الواقع)

أ-نظرة تاريخية لأدب الأطفال عند العرب:

اتسمت العقلية العربية بالحظ الموفور من الخيال والقدرة على صياغة المادة المحيطة بها قصصاً جميلاً ، كما تمتاز بقدرتها على إعادة تأليف القصص القديمة التي تتوارثها منذ أقدم العصور.

والقصص من أبواب الأدب المهمة عند العرب ، في جاهليتهم وإسلامهم ، وقد عرف العرب القدامى ألوانا متعددة من هذا الفن ، وشغفوا حبا به وبروايته ، وحين يرخي الليل يبدو له كان أحب ما لديهم تجمعهم للسمر والسهر ؛ يوقدون النيران ، ويحلقون حولها ، ويتوسطهم الراوي ، ويلقون إليه السمع ، وتتعلق به أبصارهم وعقولهم . وكان الراوي يحكي قصص الأسلاف والأبطال والملوك والشعوب والحروب بأسلوب قصصي بديع ، ولا بأس أن يفيض في الخيال ، ويمعن في تحريك عواطف المستمعين بأساليب شتى .

ونستطيع أن نقول إن الفن القصصي قد تناول حياة العرب قبل الإسلام في كل مظاهرها، فضلاً عن كونه لم يقتصر على أحداث الجزيرة العربية ، وإنما امتدت آفاقه إلى ما وراء الجزيرة ؛ ليشمل ما حولها من ثقافات تؤثر في عقل العربي ووجدانه ؛ يأخذ منها ما يستهويه ويتفق وخياله

أما نصيب الطفل من هذه الحكايات قبل الإسلام ؛ فقد "كان الصغار يُنشأون بالقصص على مآثر قومهم ، وتشحن عواطفهم بالأساطير الدينية والطقوسية ، وتبث فيهم المرضعات والأمهات والجواري تقاليدهم الاجتماعية ، فيحكون لهم قصصا عن الأسلاف والأمجاد والفرسان والمعارك والأصنام " (علي الحديدي ، ١٩٨٩م ، ٣١٤) .

غير أن كل هذه الحكايات لم تدون ، ولم يصل إلينا إلا بعض العظات والوصايا للغلمان بقصد التعليم والتهذيب ، وضاع أكثر (أدب الأطفال) في عصور ما قبل الإسلام في متاهات الصحراء ، وذهب بذهاب تلك الحقبة من التاريخ ، ثم اختفت البقية الباقية منه بمشرق الإسلام.

وبمجيء الإسلام ظهرت القصة الدينية ؛ إذ كانت الأمهات يحكين للأطفال أخبار النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام وأعمالهم ، وكان من عادة الآباء قراءة المدائح النبوية ، وكان هدفها تثبيت العقيدة ، وتوجيه الناشئين إلى الحق ، والتعويد على الصبر والثبات، والحث على الجهاد.

وكان أطفال المسلمين في العهد النبوي يقبلون في شوق إلى سماع القرآن الكريم سر المعجزة لبطلهم العظيم صلى الله عليه وسلم ، وإلى حفظه وتعلمه ؛ " فيذهب الذين شبوا عن الطوق منهم لقراءة القرآن في المجالس التي كان يعقدها الرسول الكريم لصحابته الأولين . كان يفعل ذلك على بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بينما ينتظر جمهرتهم الأباء حتى يعودوا ليستمعوا منهم إلى ما علمهم، وأقرأهم رسولهم الكريم صلى الله عليه وسلم

(أحمد شلبي،١٩٥٤ ، ٢٩) .

ويشترك أطفال يثرب في استقبال النبي الأعظم المهاجر إليهم بدينه ، وكان الأطفال في انتظار بطلهم ، الذي سمعوا الكثير عنه من القصص والأخبار .

وبعد وفاة الرسول الكريم كان الآباء والأمهات والمعلمون من الصحابة ، يزودون أجيال التابعين من الأطفال الذين لم يعاصروا الرسول الكريم بقصص عن حياته ، وسيرته، ومعجزاته ، وأخلاقه ، وجهاده ، ومغازيه، فضلا عن بطولات المسلمين .

وفي عهد الخلفاء الراشدين ، " ومع ظهور الفتوحات الإسلامية ظهر عدد من القصاصين أمثال " تميم الداري "، وهو أول شخص قص في عهد الرسول الكريم ، وأذن له عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته بتذكير الناس بالقصص، ومنهم كذلك " أبو إسحاق كعب بن نافع " الذي استلهم قصصه من تاريخ ملوك اليمن"

(حنان عبد الحميد العناني، ١٩٩٢م، ١٣)

ثم تطور القصص الديني في العصر الأموي ، وخاصة في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وكانت قصصاً دينية وتاريخية ، تُقدم للكبار والصغار .

وفي العصر العباسي أدى الاختلاط بالأعاجم إلى امتزاج الثقافة الإسلامية بثقافات البلاد المفتوحة ، وفي هذا العصر امتلأت البيوت بالجواري اللواتي كن يحكين القصص للأطفال ، ومن هنا بدأت ترجمة قصص (كليلة ودمنة) و (وألف ليلة وليلة) ومن أهم القصص (حي بن يقظان) لابن الطفيل ، و (سيف بن ذي يزن)، و (عنترة بن شداد) ، وقصص أخرى .

وفي الحقيقة كان الذين يكتبون القصص في العصريين الأموي والعباسي يدونونها للكبار ؛ إلا أنها أصبحت من أغنى مصادر أدب الأطفال في عصرنا الحاضر.

ومن خلال تتبعنـــا لأدب الأطفـــال عنـــد العـــرب والمسلمين قديماً فإنه كان يهدف إلى تقديم نموذج أخلاقــــي حسن للطفل ، وتعويده على السلوك الحميد ،وتنمية خيالـــه ، وتقديم القدوة الحسنة والمتعة والتسلية له ، وعن عمر بـــن الخطاب رضي الله عنه قال (علمـــوا أولادكـــم الســـباحة، والرماية ،وركوب الخيل ، واروا لهم ما حسُن من القول) .

وإذا كنا قد أشرنا إلى تراثنا الدينـــي كأســـاس لأدب الطفل العربي ؛ فإن الترجمة كانت مصدراً أساسياً للـــزاد الثقافي للأطفال العرب في العصر العباســـي ، بـــل وفـــي العصر الحديث كذلك ؛ " فإننا لا يمكن أن ننسى أن كثـــيراً من الأقاصيص المستمدة من تاريخنا ، والحكايات الشـــعبية التي نسجتها أخيلة الناس في عصور مختلفـــة ، هـــي فـــي الأساس لم تُكتب للصغار ، بل كان يتداولها الكبار في تلـــك العصور المختلفة ، وهي لا شك توســـع مـــدارك الطفـــل ، وتثرى خياله ، كما أنها غذاء فكري للطفولة ، والأهـــم أن ترتبط بحياة الطفل، بحيث نوفر للطفولة عنصرين أساســـين

في الحياة هما : سعة الخيـــال ، والقــدرة علـــى الحيـــاة "
(هادي نعمان الهيتي ، ١٩٨٦م، ١٠٧)

ونستطيع القول إن مصادر أدب الطفــــل العربـــي "
يمكن رصدها في مصادر ثلاثة رئيسة هي:

١ -**التراث الأدبي للأمة العربية من قرآن عظيم** ، هو قمة الفصاحة ، والحديث النبوي الذي جمع بين جودة الأسلوب وحسن التصوير وحسن التعبـــير وضـــرب الأمثال، وكذا ما ورد إلينا من كتابات لعلماء الأمـــة وأدبائها على مدى عصور الإبداع ؛ باختيار الجيـــد منها الذي يغرس في الطفل القيم النبيلة ، التي تربـــط الأحفاد بالأجداد .

٢ -**كتابات الأدباء المعاصرين**، من شـــعر ، وقصـــة ، ومسرحية ، ومقال . وهؤلاء الكتاب يستقون موضوعاتـــهم من واقع المجتمع ، ونبض العصر ، وهم بذلك يصـــورون للطفل عالماً يعيشه صباح مساء .

٣ - الترجمة، وذلك من خلال النتاج الأدبي العلمي مع الحرص على الالتزام بمعايير محددة فيما نقدمه لأطفالنا من نصوص أدبية ذات قيمة فنية في المادة المترجمة ؛ على ألا يصحب تقديم هذه المختارات تمجيد لها وإعلاء من شأنها على حساب ما قدّم من أدب الأمة وتراثها مما يوحي للنشء بهوان قدر أمته ، وضعف الولاء لها والاعتزاز بها "

(أحمد حسن حنورة ، ١٤١٠هـ ، ٣٧-٤١) .

وثمّ ظواهر عدة - تاريخية في المقام الأول - لا يغيب عنا رصدها فيما يتعلق بأدب الطفل العربي في القرن الحالي (العشرين) " نسوقها فيما يلي :

١ - اعتمد أدب الأطفال العربي على مبادرات شخصية في البداية،

ولم يظهر كحركة أدبية رغم تكرار دعوات عدد من الكتاب والأدباء للعناية بالأطفال، وبتقديم المادة الأدبية لهم .

٢ - اعتمد أدب الأطفال العربي في البداية على الاقتباس والترجمة من التراث الأجنبي،

رغم أن أدب الأطفال الغربي قد أفاد إلى حد كبير من التراث العربي ، وخاصة من قصص ألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة ، وغيرهما .

٣ - كان أدب الأطفال خلال النصف الأول

من القرن العشرين ذا صفة وعظية إرشادية ، ولم تظهر الكتابات الأدبية الرفيعة على قلتها إلا خلال العقود الثلاثة الأخيرة من هذا القرن.

٤ - بدأ أدب الأطفال العرب شعراً ،

ولم تظهر القصة المنشودة ، إلا في مطلع الأربعينات من هذا القرن .

٥ - يلاحظ أن بعض القصص والصور القصصية التي اعتمدت على التراث الشعبي العربي ،

قد جنحت إلى تمجيد الماضي ؛ من خلال العبارات اللفظية الرنانة دون تجسيد الوقائع والأفكار تجسيداً فنياً.

٦ - سعت بعض دور النشر العربية إلى ترجمة كتب ومجلات للأطفال العرب، ومع أن كثيراً من هذه الآثار ذو قيمة أدبية كبيرة فإن جزءاً منها يشكل جزءاً من غزو ثقافي لأطفالنا لذا لابد من تقديم بديل مبرمج يغني الأطفال عن التلهف إلى تلك الإصدارات ، ويشبع في الوقت نفسه بعض حاجاتهم الاتصالية "

(هادي نعمان الهيتي ، ١٩٨٨م ، ص ٢٣٣) .

وهذه البدائل من المهم تقديم تصور متكامل لها ، وهذا ما سنعرض له في المباحث التي سنأتي عليها من خلال هذه الدراسة .

ب مدى اهتمام العرب بأدب الأطفال قديماً وحديثاً

رغم أن الأدباء العرب في تراثنا العربي القديم لم يوجهوا عنايتهم للتأليف للأطفال ، وإذا كان مدونو التراث لم يلقوا بالاً إلى تدوين ما كان منتشراً بين الأمهات والمربيات من قصص وأساطير وحكايات يحكينها للأطفال ؛ فإننا نرصد وجهاً آخر للعناية بأدب الأطفال تمثل في " أن

العلماء، والمفكرين ، والفلاسفة ، وولاة الأمر من العرب على مر العصور الزاهرة ، قد قدروا للأدب المناسب للأطفال قدره في تربية النشء ، وتنبهوا إلى أهمية هذا اللون من الأدب في تقويم أخلاق الطفل ، وتعويده السلوك الحميد ، وتكوين الخيال عنده بالمثل والقدوة ، وبالإيحاء ، والتجربة ، إلى جانب ما يمد به الطفل من المتعة والتسلية الرفيعة ؛ فنصوا عليه في مناهج التعليم والترفيه التي نادوا بها ، وجعلوه مادة أساسية تُروى للطفل ، وتحكى له شفاهه"

(علي الحديدي ، ١٩٨٩م، ٣٣٣) .

وها نحن نقطف من كتب التراث الأدبي نماذج لعناية ولاة الأمر في الدولة العربية الإسلامية في عصور ازدهار أدب الأطفال ..

فقد بعث **الفاروق عمر بن الخطاب** رضي الله إلى سأكنى الأمصار كتاباً يحدد فيه منهج التعليم العملي والثقافي لأطفال المسلمين، فيقول " أما بعد ، فعلموا أولادكم السباحة، والفروسية، ورووهم ما سار من المثل ، وحسُن من

الشعر" (الجاحظ ، ١٩٤٨م ، جـ٢ ،ص٩٢) .

وأما **هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي** ؛ فقد رسم لسليمان الكلبي مؤدب ولده المنهج الذي يتبعه حين قال له : (إن ابني هذا هو جلدة ما بين عيني ، وقد وليتك تأديبه ؛ فعليك بتقوى الله ، وأد الأمانة ، وأول ما أوصيك به أن تأخذه بكتاب الله ، ثم روه من الشعر أحسنه، ثم تخلل به في أحياء العرب ؛ فخذ من صالح شعرهم، وبصره من طرف الحلال والحرام والخطب والمغازي).(الراغب الأصفهاني،١٩٦١م،ج١،ص٢٩).

وما ذكر في الوصية من توجيه الاهتمام إلى رواية أحسن الشعر للطفل ، والتعرف على تاريخ العرب ، وقصص المغازي والبطولات والحروب ، كل ذلك من أجناس (أدب الأطفال) .

وهارون الرشيد الخليفة العباسي يضع (أدب الأطفال) ضمن المنهج التعليمي الذي يخططه لخلف الأحمر مؤدب ولده فيقول : " يا أحمر إن أمير المؤمنين دفع إليك

مهجة نفسه ، وثمرة قلبه ، فصيّر يـــدك عليـــه مبســوطة وطاعته لك واجبة ، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنيـن . أقرئه القرآن ، وعرّفه الأخبار، وروّه الأشعار "

وكان خلف يحفظ قصـــص الجــاهليين وأيامـــهم ، ويروي شعرهم ، وما يؤثر عنهم ؛ حتى صار يقول الشعر ، فيجيده وينحله الشعراء المتقدمين ؛ فلا يتميز مـــن شـــعرهم لمشاكله كلامه كلامهم " .

وحجة الإسلام **الإمام الغزالي** كان معنياً هو الآخـــر (بأدب الأطفال) يبرز ذلك في كتابه (أيها الولـــد) وفـــي كتابه (إحياء علوم الدين) حيث كتب في الفصل الخـــامس من الإحياء عن تربية الصغار بكيفيـــة تأديبـــهم وتحســـين أخلاقهم يقول : " ***إن الطريق في رياضة الصبيان من أهـــم الأمور وأوكدها ، والصبي أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهـــو قابل لكل ما ينقش ، ومائل إلى كل ما يُمال إليه ، فإن عُوّد الخير وعلمه نشأ عليه ، وسعد فـــي الدنيـا والآخـرة ،***

وشاركه في ثوابه أبواه، وكل معلم ومؤدب "
(الغزالي ، ١٢٨٩هـ، ص٦٢-٦٤) .

ومن خلال ما تقدم يبدو لنا العناية الكبيرة من الخلفاء والمفكرين العرب بتعليم الصغار القصص والحكايات ، والتراجم، وسير الصالحين ، والأشعار ، والمغازي ؛ مما يؤكد ازدهار (أدب الأطفال) في تلك العصور ، وربما يرجع عدم تدوين نصوصه إلى استهانة المدونين بشأنه كما استهانوا بالأدب الشعبي ، أو لعلهم اكتفوا بتدوين أدب الكبار، وهو النبع الذي استقى منه أدب الأطفال حكاياته وقصصه .

ومما هو جدير بالملاحظة أن الطفل العربي المسلم في عصور الدولة العربية الإسلامية الزاهرة كان يلقى كل الاهتمام في النواحي التعليمية، والدينية ، والثقافية -وإن أهمله الأدباء- وفي نفس الوقت كان على الطرف الآخر من العالم طفل أوربا يعاني من الحرمان التربوي ، والجدب التعليمي، ثم دار الزمن دورته بعد فترات الاستعمار والفقر

المادي والمعنوي والفكري في بلادنا،وتبدلت الصورة ، غير أن هذا التدني والانحدار ، وامتزاج الأدب بعامة بالصنعة والزخارف ، والمحسنات البديعية ، وبتفاهة المعاني ، واختفاء المواهب ، وتوارى الشعراء مما حل بالأمة العربية وإنتاجها الفكري للكبار والصغار لم يدم طويلاً حتى استيقظ فجر الإبداع العربي في العصر الحديث لنرى اهتماماً رسمياً وشعبياً بأدب الطفل العربي وهذا ما نرصده فيما يلي .

ففي عالمنا العربي الحديث تزايد الاهتمام بأدب الأطفال، وذلك يرجع لعدة أسباب منها ازدياد الوعي العام بأهمية الطفولة، وأن أدب الأطفال أحد الركائز الأساسية في بناء شخصياتهم، ومستقبل أي أمة مرهون بطريقة تربية أبنائها، وكذلك ازدياد نسبة الأطفال إلى عدد السكان في العالم العربي؛ " حيث تشير الإحصاءات إلى أن عدد الأطفال العرب دون سن الخامسة عشر بأكثر من تسعين مليون طفل يمثلون ما بين ٤٥ – ٥٠% من مجموع سكان الوطن العربي، بينما هذه النسبة لا تتعدى ٢٣% في الدول

الصناعية (حسن الإبراهيمي ، ١٩٨٩م، ٢) وجزء كبير من هؤلاء في مراحل التعليم المختلفة، ولهم اهتماماتهم الأدبية مما يترتب عليه الحاجة إلى العناية بحاجاتهم الثقافية من كتب الأطفال ؛ التي تغذي هذه المرحلة العمرية المهمة .

ومن أسباب الاهتمام العربي بأدب الطفل ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي وزيادة الوعي لدى الأسر ، " وكذا الزيادة المستمرة في عدد السكان وارتفاع المستوى المعيشي ؛ فضلاً عن اهتمام الجهات الرسمية بدعم الكتاب والمؤلفين في أدب الطفل ، وتخصيص جوائز لذلك " (عبد الفتاح أبو معال ، ١٩٨٨م ، ٣٤) .

وكذلك من أسباب الاهتمام بأدب الأطفال عربياً ازدياد الإقبال على التعليم في الدول العربية ، وحرص الحكومات على تعليم أبناء الوطن ، وامتداد فترة التعليم الإلزامي لتشمل المرحلتين الابتدائية والمتوسطة (الإعدادية)؛ فضلاً عن اعتبار مرحلة الحضانة أساسية،ولا غنى عنها

وقد اتسع بناءً على ما تقدم ارتفاع نسبة الأطفال المقبلين على الدراسة ، وهذا يستلزم مزيداً من العناية بأدب الطفل العربي ؛ باعتباره من أهم روافد البناء العلمي ، والخلقي والحضاري للطفل العربي .

كما أن تنوع وسائل الإعلام والتثقيف وانتشارها ما بين مسموعة كالإذاعة، ومرئية كالتلفاز ، ومقروءة كالصحف، وكلّ يتنافس لاجتذاب جمهور الأطفال جعل هناك اهتماماً بأدب الطفل العربي ، فهذه الوسائل الإعلامية كي تؤدي دورها ، وتكتسب ثقة جماهيرها ، " فإنها – الأجهزة – تعتمد على الكتاب والموهوبين والفنيين، تستكتبهم في أدب الأطفال ، وطرق عرضه ، واستحداث فنونه وأشكاله من مسلسلات ، ومسرحيات، وقصص ، وطرائف ، ومسابقات، وغير ذلك " (أحمد حسن حنورة ، ١٤١٠ هـ ، ٤٤) .

وقد تمثلت هذه العناية بأدب الطفل العربي في الاهتمام بتكثيف كتب الأطفال ومجلاتهم في المكتبات المدرسية ، واهتمام المكتبات العامة بأدب الأطفال من حيث

أصبح كتاب الطفل يستغرق جزءا ذا بال من ميزانية هـــذه المكتبات ، كما أضحى له ركن خاص فيها .

وكذلك نلاحظ انتشار مكتبات الأطفال فـــي المـــدن والتجمعات السكنية ، وكذا اتجهت دور النشر فـــي البـــلاد العربية إلى كتب الأطفال وأدبهم ، وتخصص بعضها فـــي ذلك؛ وأضحت هناك مسابقات متعددة خاصة بفنون الطفـــل وآدابه ، وذلك بقصد تشجيعهم على إظهار مواهبهم وتنميتها

ومن مظاهر العناية بالطفولة في العالم العربي أقيمت المؤسسات الخاصة والعامة التي ترعـــى شـــئون الطفـــل ، وتتبنى مشكلاته ، وتعمل على تثقيفه وتهذيبه وتأديبه وتنمية مواهبه ، ومن هذه المؤسسات (المجلس العربـــي الأعلـــى للطفولة والتنمية) الذي أسس في القاهرة عام ١٩٨٧م .

وكان من أهداف هذا المجلس – التـــي تعنينـــا هنـــا تنمية القدرات العلمية والإبداعية لدى الطفل العربي ، وإنتاج المشاريع الثقافية والاجتماعية والبرامج التي تخـــدم الطفـــل العربي، وتوعية الأسرة والرأي العام بمشكلات الطفولة

العربية، وإيجاد الطرق المناسـبة لمواجهتـها ، وإعطـاء الأولوية في خطط التنمية العربية للطفل العربي ، والعمـل على تلبية حاجاته وميوله .

(محمد جمال عمرو ، ١٤١١هـ ، ١٢٣)

كما سبق وأقر مؤتمر وزراء الشـئون الاجتماعيـة العرب ميثاق حقوق الطفل العربي فـي ديسـمبر ١٩٨٤ ، "والذي أرسى عدة مبادئ في رعاية الطفل العربي ، ومـن ذلك أن تنمية الطفولة ورعايتها التزام ديني ووطني وقومـي وإنساني ، نابع من عقيدتنا وقيمنا الروحيـة والاجتماعيـة وتراثنا ومبادئنا ، وواقعنا ، واستجابة لتطلعاتنا ، وأن التنشئة السوية لأطفالنا مسئولية عامة؛ تقوم عليها الدولة والأمـة ، ويسهم بها الشعب من منطلق التكافل الاجتمـاعي ، وتتجـه لتنمية الطفل تنمية تثري ذاته وكيانه بحب أقرانـه وأسـرته وبحب وطنه ، والاعتزاز بتراث أمته وحضارتها. وأوصـى الميثاق بإنشاء مؤسسة عربية لأدب الأطفال ، وصحافتـهم وإنتاج البرامج الإذاعية والتلفازية الموجهة إليهم لمـا لـهذا

المجال من أهمية قصوى ، ولتلافي النقــص الكبــير فيــه"
(نتيلة راشد ، ١٩٨٨م، ٥٥٤)

وهذه التوصية من الأهمية بحيث تحتاج إلى إحيـــاء من جديد ؛ كي يتحقق هذا ، وهذا ليس بعزيز علــى أمــة عريقة في الخير ، وإنشاء هذه المؤسسة المتخصصة ليــس بالأمل البعيد ، وعسى أن يكون قريباً .

على أننا نتفق مع توجهات مهمة ظهرت في عدد من الكتابات بشأن المادة التي تقدم للأطفال ســواء أكــان فــي الصحف أم الكتب ، وذلك بتوفير المادة المطبوعة للأطفــال العرب ، وتخصيص قسم للأطفال في كل صحيفــة يوميــة تشرف عليه لجنة متخصصة حتى تتوفر الشروط اللازمــة في تقديم المادة المطبوعة الخاصة بــالطفل ؛ مــن حيــث الوضوح والجاذبية والتشويق ، بالإضافة إلى النواحي النفسية والتربوية، وكذا التقليل – بقدر الإمكان – من الاعتماد على المجلات المترجمة، وذلك لما قد تحويه من قيم واتجاهــات ، ومثل وتقاليد تتناقض مع قيمنا وتقاليدنا العربية والإسلامية .

وفي مجال النهضة الأدبية الحديثة في البلاد العربية نجد التباين في العناية بأدب الطفل العربي من بلد لآخر ، وهذا ما نحاول تتبعه في النقطة التالية .

بثت الحياة الجديدة من جديد في أدب الأطفال في البلاد العربية في ظل المدارس ، وكانت الغاية منه التعليم والتهذيب، وتربية الأخلاق ، والحث على الفضائل ، والتمسك بالقيم والسعي للوصول إلى المثل العليا ، ولذلك كان من كتابه الأوائل من المعلمين بخاصة " ، وتركز في معظمه على الأناشيد والقصائد الغنائية والتمثيليات التي تحمل الطابع الوطني والقومي، وكلها تهدف إلى تكوين الطفل ، وبناء شخصيته وتعويده على ممارسة المحبة والتضحية ، والرأفة بالضعفاء ، وحب الوطن ، والتمسك به،وهي بالإجمال ذات طابع تعليمي صرف"

(سميح أبو مغلي،١٩٩٣م، ١٦)

ومن خلال التتبع التاريخي نجد أن الكتب المترجمة للأطفال ظهرت في مصر زمن محمد علي ، وكان رائد النهضة التعليمية في القرن التاسع عشر رفاعة رافع الطهطاوي أول من ترجم من اللغة الإنجليزية ، وكان الطهطاوي مسئولا عن التعليم في ذلك الوقت ، وكان مربياً فاضلاً ، درس في الأزهر ، ثم ذهب إلى باريس في أوائل القرن التاسع عشر ، حيث كان أدب الأطفال مزدهراً بكتابات (تشارلز بيرو) وحكاياته ، فبدأ الطهطاوي بترجمة هذه الكتب لأطفال العرب ؛ الذين كانوا يفتقدون مثل هذا النوع من الأدب .

ومن قصصه المترجمة (حكايات الأطفال) و(عقلة الإصبع) ، " كما أدخل الطهطاوي قراءات القصص في المنهج الدراسي ، ولم يظهر بعد وفاته مُنْ عُني بالكتابة للأطفال إلى أن جاء أمير الشعراء أحمد شوقي ، وكتب قصصاً للأطفال، بلغت أكثر من ثلاثين قصة شعراً ، وعشر مقطوعات ما بين أغنية وأنشودة على ألسنة

الحيوانات والطيور ، ومنها (الثعلب والديـــك الـــهندي) و (الدجاج البلدي) وكان لقصص شـــوقي مغـــزى وهـــدف وتسليه وفكاهة ؛ غير أنه توقف عن هذا النوع من الكتابـــة " (حنان عبد الحميد العناني ، ١٩٩٢م ، ١٥)

وبعد شوقي كتب (على فكري) للأطفـــال ، وممـــا كتب كتاب (مسامرات البنات) سنة ١٩٠٣م) ثـــم كتـــب (النصح المبين في محفوظات البنين) وكـــان هـــذا عـــام ١٩١٦م ، وامتازت أعماله بلغة تهذيبية سهلة ، ومع هذا لـــم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلا فـــي عام ١٩٢٢ ؛ " إذ أسس محمـــد الـــهراوي مكتبـــة ســـمير للأطفال، وكتب لهم الأغاني والقصص ، فكتـــب (ســـمير الأطفال للبنين) و(سمير الأطفال للبنات) وكتب (جحـــا والأطفال) و(بائع الأطفال)، وامتازت أعمالـــه النثريـــة والشعرية بالوضوح (محمد جمال عمرو، ١٤١١هـــ ، ٣٤)

وأما (كامل الكيلاني) فيعتبر بحق الأب الشـــرعي (لأدب الأطفال) في اللغة العربية ، وزعيم مدرسة الكاتبين

للناشئة في البلاد العربية كلها ؛ " فهو أول مـــن أزال مـــن طريق هذا الفـــن الجديـــد فـــي الأدب العربـــي أو شـــابه وصعوباته، وأرساه على أرض صلبة من الموهبة والدراسـة الأدبية والفنية ، وفتح به آفاقا جديدة من المتعـــة والمعرفـــة للطفل العربي ؛ لم يكن لآبائه أو أجداده عهد بها من قبل"

(على الحديدي، ١٩٨٩م، ٣٧٤) .

وفطن الكيلاني لحاجة الأطفال إلى أدب يحببهم فـــي لغتهم ويتدرج بهم في تراثها تبعاً لسنوات عمرهم ، ويوقـــظ مواهبهم واستعداداتهم ، ويقوي ميولهم وطموحاتهم ، وينتهي بهم إلى حب القراءة والمثابرة عليها ، ومـــن ثـــم أخـــرج للأطفال قصصا مؤلفة ، ومترجمة ، ومقتبسة ، ومعربـــة ، وأودعها روائع القصص والأساطير من قطـــوف الشـــرق والغرب ، وأراد بها أن تكون أساســـا قويـــا لأدب الطفـــل العربي . " وقد نشر الكيلاني مائتي قصة ، خـــلال اثنيـــن وثلاثين عاما ، أرسى فيها دعائم أدب الأطفال فـــي البـــلاد العربية" (محمد جمال عمرو، ١٤١١هـ،٣٤) وكان هدف

الكيلاني أن يحبب الأطفال في القراءة ، ولذا فقد اهتم باللغة العربيـــــة المشـــــكلة ، وأول قصـــــة كتبـــــها (السندباد البحري) عام ١٩٢٧هـ ؛ وكانت قصصه مـــن التراث العربي ، والثقافة العربية ، كمـــا ترجـــم القصـــص العالمية، وكتبها بلغة مبسطة مفهومـــة للأطفـــال العـــرب ، لصقل مواهبهم وتنمية خيالهم ، وتفكيرهم ، ومن" مؤلفاتـــه مجموعة قصص للأطفال منها (قصص رياض الأطفـــال ، حكايات جحا قصص مختارة ، أساطير الحيوان ، عجـــائب القصص ، قصص هندية من ألف ليلـــة وليلـــة ، قصـــص عربية، قصص فكاهية ، قصص علمية ، قصص شكســـبير وغيرها) ، ومن مؤلفاته مجموعة من حياة الرسول صلـــى الله عليه وسلم" (سميح أبو مغلي، ١٩٩٣م، ١٩)

وفي عام ١٩٢٩م ظهرت أولـــى كتابـــات (حـــامد القصبي) للأطفال تحت عنوان (التربية بالقصص لمطالعات المدرسة والمنزل) " وكانت كتاباتـــه أكثرهـــا مترجمـــة ، واهتمت وزارة التربية والتعليم بشراء كتبه ، وتدريسها

للناشئة " (عبد الفتاح أبو معال / ١٩٨٨م ، ٣٢) .

وفي الثلاثينات من هذا القرن كان أهم ما ظهر في عالم الأطفال من الأدب الرفيع كتابات (محمد سعيد العريان)، "حيث وصل بفن أدب الأطفال إلى درجة من الكمال جعله مثلاً للذين يكتبون للأطفال من بعده ، وحين أصدر مجموعة (القصص المدرسية) . لم يصدرها لتكون قصصاً مدرسية ، وحكايات تقرأ للتسلية فحسب ، بل جعلها قصصاً ذات مغزى أخلاقي وديني واجتماعي ؛ تكشف للتلميذ جمال الفضائل ، وتنفره من قبيح الرذائل، وتؤصل في جنانه العواطف القومية والدينية، والقيم الاجتماعية في صياغة سهلة وأسلوب ممتع ، يناسب السن العقلي واللغوي للأطفال " (على الحديدي ، ١٩٨٩ ، ص٣٨٣) .

وفي النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت أصناف من الكتب والقصص للأطفال ؛ تمتاز بأناقة طباعتها، و زهاء ألوانها ، وتنوع مضمونها ، وصدرت سلسلة مطبوعة بطريقة (برايل) للأطفال المكفوفين هي

سلسلة (اقرأ واكتب) وصدرت مجلات للأطفال في مصر منها (سمير) و(ميكى) و(صندوق الدنيا) (محمد جمال عمرو، ١٩٩٠، ٣٤) كما ظهرت مجلات أخرى للأطفال في الدول العربية ، ومن ذلك (مجلتي) بالعراق ، و (أسامة) بسوريا ، و (سامر) و(فارس) بالأردن، (والصبيان البنين والبنات) بالسودان، و(ماجد) بالإمارات العربية وغيرها.

وتزايد الاهتمام بالكتابة للأطفال في الدول العربية وتخصص كثيرون في ذلك، ونوقشت رسائل علمية في الجامعات العربية في هذه الفن الذي أضحى يتطور تبعاً لتغير المجتمع، واهتمامه بالطفل .

ولا يغيب عن ساحتنا هنا أن نطوف في أرجاء الوطن الكبير ؛ لرصد ما حظي به أدب الطفل العربي في بعض من هذه البلدان .

ففي دول الخليج العربي تمثل الاهتمام بأدب الطفل العربي في الأغاني والقصص التي يتداولها الكبار والصغار

عن السفر والغوص ، وما إلى ذلك حتى بداية عصر النفط ، وقد بدأ أدب الأطفال في الخليج بالترجمة ، فترجمت كلثوم أمير قصصاً منها (صياد اللؤلؤ) ، وترجم علام عبد الله (الديك المغرور) و(صديق الشمس)، وكتب كثيرون الشعر للأطفال في دول الخليج العربي ؛ " كما كُتبت قصص، للأطفال منها قصة (الكلب) لمحمد الفايز ، و (ثوب العيد) له كذلك ، وقصة (انتقام الغزال) و (عودة المنتصر) لمحمد كعوش . كما صدرت مجلات للأطفال في دول الخليج العربي منها(العربي الصغير) و (براعم الإيمان) بالكويت وغيرها ، وقد توج الاهتمام بالأطفال في الكويت بتأسيس (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية) عام ١٩٨٠م " (محمد جمال عمرو ، ١٩٩٠م ، ٤١) .

وفي لبنان اهتمت دور النشر بكتب الأطفال بشكل ملحوظ، " وأخذت تتسابق فيما بينها من ناحية وبين غيرها من الدول العربية من ناحية أخرى في إخراج أجمل الكتب الملونة والصورة الجذابة للأطفال ، وقد بدأت بعض دور

النشر في لبنان في التخصص لنشر كتب الأطفال فقط بالتعاون مع جماعة من رجال التربية وبعض الكتّاب اللبنانيين المتخصصين في الكتابة للأطفال ، ومن الكتب التي ظهرت في لبنان (مجموعة حكايات شهر زاد) و (حكايات جوني) و(أساطير) وغيرها "

(سعيد أحمد حسن ، ١٩٨٤ ، ٤٢)

وفي سوريا أخذت مطبوعات الأطفال تنتشر بشكل ملحوظ ، ومن أشهر كتاب الأطفال (زكريا تامر) الذي كتب ما يقرب من مائة قصة للأطفال ، وآخر مجموعة صدرت له هي (لماذا سكت النهر ؟) كما ظهر كتاب آخرون للأطفال ومنهم (معين بسيسو) (سليمان العيسى)

(حنان عبد الحميد العناني، ١٩٩٢م ، ١٦) .

وفي العراق بدأ الاهتمام بالطفل ، " وذلك بوضع خطة شاملة دخلت مرحلة التنفيذ ؛ لتأسيس دور الحضانة ، والمدارس الابتدائية ، ونوادي الطفل ، واهتمت كذلك ببرامج الأطفال في الإذاعة والتلفاز ، وأنشئت فرق مسرحية

للأطفال، وأفلام كرتون موجهة ، ومراكز لإصدار الكتـــب والمجلات للأطفال ، كما تصدر في العراق سلسلة من كتـب الأطفال ؛ وفق توجيه تربوي هادف "

(سميح أبو مغلي ، ١٩٩٣ ، ٢٤)

وفي الأردن وفلسطين ظهرت محـــاولات التـــأليف للأطفال بشكل واضح بعد الخمسينات ، وما قبل هذه الفـــترة كان قليلاً باستثناء بعض المحاولات الفردية التي قـــام بـــها (إسحاق السحيني) الذي أصدر (الكلب الوفـــي) و(وردان المدلل) بالإضافة إلى جهود (راضي عبد الهادي) الـــذي أصدر عدة قصص للأطفال منها (خالد وفاتنه) عام ١٩٤٥، و (كوكو البطل) عام ١٩٥٠ و(فارس غرناطـــة) عـــام ١٩٥٢، و(سمسمة الشـــجاعة) عـــام ١٩٥٣ ، وجميعـــها صدرت في القدس من مكتبة الأندلـــس ، وأصـــدر عيســـى الناعوري عام ١٩٦٣ كتاب (نجمـــة الليالي الســـعيدة) وكتب فايز على (الدنيا حكايات) و (أساطير من بـــلادي) و(بســـواليف الســـلف) ، وفـــي الســـبعينات صـــدر

(علاء الدين والمصباح السحري) للمؤلف شفيق على الفرج ، و (أناشيد وأغاريد للطفل المسلم) ليوسف العظم ، وغير ذلك كثير ، ومع بداية الثمانينات صدرت عدة قصص للأطفال منها (روضة الهدهد) و (قافلة الفداء) و (أم الشهداء) و(من الفراشة الملونة إلى الطيور المهاجرة) . " ومن الدوريات التي صدرت للأطفال في الأردن ، مجلة سامر (شهرية) ومجلة الشطرنج للناشئين ، ومجلة فارس ، ومجلة البراعم (شهرية)، والقدس ".(سعيد أحمد حسن، ١٩٨٤م، ٤١/٤٢)

وفي بلاد المغرب العربي تزايد الشعور بالحاجة إلى أدب للطفل العربي ، ففي الجمهورية التونسية ظهر عدد من الأدباء ممن توجهوا مباشرة نحو الكتابة للطفل مثل القاص محمد العروسي المطوي رئيس مجلة القصص التونسية ، حيث أصدر قصصا للأطفال مع زميله (محمد مختار جنات) منها (الفروج الأشقر) و (الدب والدمية) و (أبو نصيحة) وكتب القاص الجيلاني بن الحاج قصة للأطفال (أبو شنب)

ومن مؤلفاته (شجرة الانتقام) ، كما صدرت قصص أخرى للأطفال في تونس أهمها (القصص المدرسية) ، وقصص عالمية مترجمة للأطفال لأحمد القديري .

" وتوجد في تونس دور للنشر للأطفال ، ومنها الدار التونسية للنشر ، وقد أصدرت عدة قصص متنوعة للأطفال"

(سميح أبو مغلي ، ١٩٩٣م ، ٢٥).

وفي الجزائر اشتهرت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بإصدار كتب للأطفال، وسلاسل متنوعة ، " ومن هذه الكتب (الأخلاق الفاضلة) و (الأمير في القصر المسحور) و (سالم وسليم) و (الفرصة الكبرى) و (الكيس العجيب) و (الثعلب والأسد) وغيرها "

(مصطفى محمد الفار ، ١٩٧٩م ، ٣٤)

والحقيقة أن هناك اهتماماً كبيراً بأدب الأطفال في البلاد العربية ، ولكنه يحتاج لمزيد من الدراسة والتخطيط ، ومراعاة لنمو الأطفال ، وقدراتهم وميولهم ، والابتعاد عن نقل الكتب الأجنبية حرفيا للغة العربية .

ومن المهم أن نشير في ختام تناولنا لهذه النقطة إلى أن الأحداث التي عاشتها البلاد العربية قديما وحديثا ، والحروب التي خاضتها أمتنا مع أعدائها،وعدم الوفاق والخلافات الحدودية بين بعض الدول كان وسيكون لها تأثير على أدب الطفل العربي؛ فلا يخفى أن وجدان الطفل العربي ينبغي أن يتشكل على العداء للصهيونية، وسالبي القدس، وغاصبي بعض أراضي بلادنا، ومن هنا فإن أدب الأطفال تنعكس عليه هذه التغيرات الاجتماعية والسياسية،وإن اختلفت من قطر عربي لآخر .

ولعل عرضنا المتقدم في هذا المبحث للتتبع التاريخي المعاصر لأدب الطفل العربي يقودنا إلى تحديد دقيق لمفهومه، وخصائصه ، وأهدافه ، ومضمونه، وهذا ما سنتناوله في الفصل الثالث .



الفصل الثالث

أدب الطفل العربي

(المفهوم - الأهداف - الخصائص - المضمون)

(أ) مفهوم أدب الطفل العربي:

إذا كنا قد عرضنا لتعريف أدب الأطفال بشكل عـلم ، وأنه جزء من الأدب العام ، الذي يوجه لفئة عمريه محددة . وثم تعريف شامل لأدب الأطفال يضاف لمـــا ذكرنـــاه فـــي المبحث الأول ؛ فهو " مجموعة الخبرات ذات الدلالة بالنسبة للأطفال ، وهذه الخبرات ليست مقصورة على الكتابة ، بـــل تشمل كل أنواع الصور ، والكتب ، والتســجيلات الإذاعيــة والمجلات والصحف ، والقصص ، والصـــور المتحركـــة ، والبرامج الإذاعيـــة ، والتلفازيـــة ، والشـــعر ، والمســـرح وغيرها". (بيترز / ١٩٥٩ / ص٦) .

وأدب الطفل العربي هو ما يُقدم للطفل باللغة العربيـــة من مواد إبداعية مناسبة لهذه الفئة، مما يقع تحت ســـمعه ، وبصره ، عن طريق الاختيار الدقيق من الكبار ويســـتهدف

تربية الطفل ، وتنمية حسه وشعوره ، وتجنيبه كل المؤثرات السلبية ، التي تجعله يسلك سلوكا غير سوي .

وإذا كان لأدب الطفل العربي من تميّز عن أدب الأطفال بشكله العام ، فذلك يرجع لكون مادة أدب الطفل العربي تُستلهم من تراث أمتنا ، وتدور في إطار قيمي ؛ يناسب عقيدتنا وتقاليدنا في المجتمعات العربية ، بحيث يتشرب الطفل الأخلاق الحميدة، ويكتسب السلوكيات الرشيدة من خلال ما تُقدم .

ومن ثم فأدب الطفل العربي في مجمله ليس لتحريك المشاعر الإيجابية وحفز الوجدان فقط ، وإنما هو أدب موجه نحو الثقافة العربية والإسلامية ؛ مما ينتظم في ذهن الأمة وفكرها ووجدانها ؛ من خلال المحافظة على الفطرة السوية للطفل في إطار أدبي خلاق ممتع ، وقالب فني يتوافر فيه الإبداع ؛ لا يفترض فيه أن يتحدث عن الجميل فحسب ، وإنما يتحدث أيضا عن أمور شتى ، وعن قضايا الوعي

الاجتماعي؛ كما يتحدث عن أمور أخلاقية شتى ، منها الحسن ومنها دون ذلك ؛ ليكتسب الطفل قناعات ضد هذه الخبرات مجتمعة ، ويمر بتجارب ذهنية مما يحدث في حياة البشر ، من منطلق أنه من لا يعرف الشر لا يعرف الخير ، وقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يد ركني (رواه البخاري ومسلم والترمذي) .

وتمثل الثقافة العربية والإسلامية مورداً مهماً لأدب الطفل العربي ، كي نساعد الطفل على فهم نفسه ، وفهم مجتمع ، وتاريخ أمته .

وليست الثقافة وحدها هي المورد الأوحد لأدب الطفل العربي ؛ وإنما هناك روافد أخرى هي الحياة ذاتها بماضيها وحاضرها ، وواقعها ، ومشكلاتها ، ومستقبلها.

وكي يتسنى للطفل العربي أن يشارك في بناء مجتمعه عندما يكبر فمن المهم أن يعايش ذلك خبرة ذهنية فيما يقرأ ،

ويستمع ، ويشاهد قبل أن يخوض غمار التجربة ، وبذا يكون أدب الطفل العربي إعداداً للطفل للحياة .

وثمة نقطة جديرة بالتوضيح في إطار توضيحنا لما يُقدم للطفل العربي ، وتطوع أقلام كثيرة لمواكبة التطور العالمي في مجال أدب الأطفال بالكتابة لهم ، وبعض من هؤلاء لم يعايشوا هذه الخبرة من حس تربوي في التناول ، وبساطة في العرض ، وإدراك واع لعالم الطفل ، وبعضهم أخذتهم موجة الكتابة للطفل بمحاولة الإبداع في هذا الجانب ، وبعضهم مدع لذلك ، وقليلون أهلٌ لذاك .

وتتمثل هذه النقطة في أنه ليس كل كتابة ذات لغة سهلة هي الكتابة الملائمة للأطفال ، بل إن أدب الأطفال هو ذلك الذي يكون على صلة وثيقة وحميمة بمعرفة الطفولة ذاتها ، ومعرفة طبيعتها ، وحاجاتها ، من حيث كونها مرحلة لها خصائصها التي تميزها عن غيرها من مراحل النمو عند الإنسان .

ونصل عندئذ لحتمية أن أدب الطفل العربي هو ذلــك العرف الفني المكتوب باللغة العربيــة؛ الذي يلتزم بضوابــط نفسية ، واجتماعية ، وتربوية ، ويستعين بوســـائل الثقافــة الحديثة في الوصول إلى الأطفـــال ، ويخـــاطب مشـــاعرهم ووجدانهم ، وينمي فيهم الجانب الإنساني والديني والقومـــي ؛ بما يشتمل عليه من حب ومـــودة ، ورحمـــة ، وتواصـــل ، والتزام ، واستقامة ، وحب للوطن ، وللغة القرآن الكريم .

وما دمنا قد حاولنا إبراز مفهوم أدب الطفل العربـــي بصورة أكثر تحديدا ووضوحا ،فثمة حاجة لبيان أهداف أدب الطفل العربي،وهذا ما نتناوله فيما يلي :

ب) أهداف أدب الطفل العربي:

يعد أدب الأطفال أداة تربوية يناط بها تحقيـــق العديـــد مـــن الأهداف حتى يراها أولو الأمر ذات أهمية في بناء النـــشء ، وتنشئته تنشئة سليمة .

ونستطيع تقديم عدة رؤى في بيان أهداف أدب الطفل العربي في النقاط التالية :

١- **تنمية عادة القراءة لدى الطفل** ، وهي ضرورة من ضرورات النمو العقلي ، وهي تتطلب أن يكون العمل الأدبي منسجما بشكل أو بآخر ، مع الضوابط النفسية والتربوية والاجتماعية للطفل .

٢- " **إحداث نقلة في سلوك الطفل** ، واتجاهاته ؛ بما يمكن أن تكون المادة المقروءة لدى الطفل من مواقف إيجابية أو سلبية تجاه مشكلة ما ، أو ظاهرة أو حادثة؛ إضافة لما يمكن أن تدعم به المادة المقروءة معارف الطفل وتنميته " (إسماعيل الملحم / ١٩٨٤ / ١٧٤)

٣- **تحبيب العلم إلى نفوس الأطفال** ، واكتشاف المواهب العلمية لديهم من خلال القصص العلمية ، والمكتشفات الحديثة ، وقصص العلماء والباحثين .

٤- " **بناء الطفل بناءً جديداً سليماً** عن طريق تنمية شخصيات الأطفال جسميا، وعقليا ، ونفسيا ، ولغويا، واجتماعيا ، ويعده لتحمل مسئولية الغد بعزيمة ووعي، وكفاية ، وإخلاص " (سميح أبو مغلى ، ١٩٩٣م ، ٤٩)

وثم هدف مهم يتمثل في إمداد الطفل بالمعلومات عن البيئة العربية ، والعلماء العرب ، وتاريخ الأمة ، وقضاياها ، وآمالها ، وذلك من خلال اطلاعه على فنون أدب الطفل العربي التي سنعرض لها في معرض آخر .

وفي إطار تناولنا لأهداف الطفل العربي نجد مَنْ قسّم هذه الأهداف إلى أربعة أنواع من الأهداف هي :

١- اللغوية التذوقية **٢- المعرفية العقلية**

٣-الخلقية الاجتماعية. **٤- النفسية والوجدانية**

(أحمد حسن حنورة ، ١٤١٠ ، ص١٥) .

فمن الأهداف اللغوية التذوقية أن دراسة أدب الأطفال يحقق عدة أهداف لغوية تذوقية ، منها :

١ ـ تنمية المهارات اللغوية الخاصة بقراءة النص:

مثل : النطق الصحيح للرموز اللغوية المختلفة ، وإخراج الأصوات من مخارجها ، والقراءة المعبرة التي

يتمثل فيها القارئ المعاني والمشاعر والعواطف التي يحملها النص .

٢ ـ **تنمية الثروة اللغوية** :فحينما ندرس نصا أدبيا شعرا أو نثرا مقالا أو قصة أو مسرحية ؛ يتعرف التلاميذ لأول مرة على بعض الكلمات ، ويدركون معناها، ويستوعبونها ، وتنتقل إلى رصيدهم اللغوي .

٣ ـ **إثراء خيال الأطفال** وامتلاك كثير من الصور والأخيلة التي لا يمكن لهم أن يعرفوها لولا دراستهم للأدب ، ويرتبط بهذا الخيال إدراكهم لعناصر التذوق الأدبي وصوره المختلفة، وأسرار جمال هذه الصورة.

٤ ـ **معرفة الأجناس والأشكال الأدبية المختلفة من شعر،** ونثر ، وقصيدة ، وقصة، وأقصوصة ، ومقال، ومسرحية وحوار الخ .

٥ ـ **إنماء القدرة التعبيرية والطلاقة والسلاسة** :واستدعاء الأفكار المرتبطة بموضوع بعينه .

وثمة أهداف معرفية عقلية تحققها دراسة أدب الأطفال ، منها:

١ - **تعليم الطفل أشياء جديدة** ، ومساعدته على فهم معنى الحياة ،والتكيف معها.

٢ - **تنمية روح النقد عند الطفل** ، والقدرة على التمييز بين الجيد والرديء .

٣ - **تنمية القدرة على التفكير** ، وربط السبب بالنتيجة ، والقدرة على التركيز والتخيل والإصغاء .

(حنان عبد الحميد العناني ، ١٩٩٢م ، ٢٧)

٤ - **تنمية حب الاستطلاع** ، والرغبة في البحث والاستكشاف ، وذلك بقراءة قصص الاختراع العلمي، وسير المخترعين .

٥ -: **توسيع الوعاء الثقافي للطفل** مما يجعله قادرا على الحوار والمجادلة ونقد آراء الآخرين ، واكتشاف ما بها من قوة أو خلل ، كما يجعله قادراً على التمثيل

والاستشهاد بالنصوص التراثية في المواقف المختلفة".

(أحمد حسن حنورة ، ١٤١٠هـ ، ١٨) .

وأما الأهداف الخلقية والاجتماعية لدراسة أدب الطفل العربي، فنوجز منها ما يلي:

١- " تبصير الطفل بالقيم الخلقية الفاضلة ، وتنمية إعجابه وتقديره وحبه للخصائص الطيبة ونفوره من الصفات المذمومة ، وجوانب الانحراف الخلقي ، وتهذيب السلوك لدى الطفل " (أحمد نجيب ، ١٩٧٩م، ٤٥)

٢- تعريف الطفل بمجتمعه ومقومات هذا المجتمع وأهدافه ومؤسساته ، وما يجب أن يسود فيه من قيم وصفات اجتماعية ، وهذا يكشف للطفل عن جوانب الحياة الاجتماعية ، فيساعده على الاندماج في المجتمع ، والتجاوب مع أفراده .

٣- تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطفل ؛ " فيدرك أنه عضو في جماعة له ما لها ، وعليه ما عليها،

وأن مركزه فيها مرتبط بما يقدمه من عون ، ومـــن تغيــير لوجه الحياة على نحو أفضل ، كي يسهم أدب الطفل في بناء طفل مثابر ، ومخلص ، واجتماعي ، ومتعاون " .

(أحمد حسن حنورة ، ١٤١٠هـ ، ٢٠).

وأما الأهداف النفسية والوجدانية لأدب الطفل العربي، فنستطيع ذكر بعضها ما يلي :

١- **تعويدهم مواجهة المواقف** ،والقضـــاء علــى دواعي الخجل ، وحل عقدة اللســـان ، وذلـــك حيــن تدريبهم على نثر الشعر ، أو التعبير عن أفكار النــص بلغتهم ، أو التعبير عن أنفسهم.

٢- **تنمية قدرة الطفل علـى الاسـتمتاع الفنـي بالأدب وجماله** ، ثم اكتشاف الميول والمواهـــب الأدبية وتوجيهها ، وخلق الاتجاه الإيجابي نحو الأدب

٣- **تخليص الطفل من الانفعـالات الضـارة كالعدوان والتوتر والقلق** ، وإعادته للتوازن

والتوافق(حنان عبد الحميد العناني ، ١٩٩٢م ، ٢٧)

٤- شحذ عواطفهم، وترقيق وجدانهم، وتنمية مشاعرهم وأحاسيسهم (أحمد حسن حنورة، ١٤١٠ هـ، ٢١)

وبخلاف ما ذكرنا من أهداف عامة ، ثم أهداف لغوية تذوقية ، وأهداف معرفية وعقلية ، وأهداف خلقية اجتماعية ، وأخيراً أهداف نفسية ووجدانية ، تبقى عدة أهداف أخرى مهمة لا نستطيع إغفالها في عدة نواح نسوقها فيما يلي :

في النواحي القومية :يعلم أدب الأطفال اعتزاز الطفل بنفسه وأمته الواحدة ، ووطنه،وكيف أن حضارة العرب الزاهرة كانت نواة للحضارة الأوربية بعد ذلك ، وكيف أن العرب يتطلعون إلى استرداد مكانتهم المرموقة في عالم الغد .

وفي النواحي الجمالية : فمن خلال تقديم المعاني والأخيلة البديعة التي تستهوي الأطفال ، والألوان الواقعية الجميلة التي يتمثل فيها جمال اللغة ، والرسوم الفنية التي تصاحب الإنتاج الأدبي، بالإضافة إلى المعلومات الفنية التي تثري حصيلة الأطفال عن الفن والفنانين وأعمالهم .

وفي النواحي الترويحية : فمن خلاله يتحقق شـــغل أوقـــات فراغ الطفل بالمفيد والنافع ، والتسلية المحببة تجلب المســـرة والمتعة إلى نفوس الأطفال .

وفي مجال بناء شخصيات الأطفال : " فمن خلالـــه تتكـــون المعايير والقيم والعادات والاتجاهات الصحيحة لدى الأطفـــال من خلال الانطباعات التي يخرجون بها من المضمون الجيد للعمل الأدبي " (أحمد نجيب ، ١٩٧٩م ، ٤٨) .

وهذه الأهداف التي ذكرناها في مجملها تـــؤدي فـــي النهاية إلى بناء شخصية الطفل العربي ، بحيث يكون قـــادراً على الإبداع والعطاء والتفاعل الصحيح ، حتى تكـــون هـــذه الشخصية بناءة ومستقلة ، وإيجابية ، وفاعلة .

ويمكن أن نحقق هذه الأهداف من خلال تقديـــم أدب للطفل العربي يتسم بخصائص محددة نبرزها فـــي النقطـــة التالية .

جـ خصائص أدب الطفل العربي :

ثمة أسلوب خاص لأدب الأطفال يتمثل في الاقتصاد ، الذي يتمثل في تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطفل ، ولا تكلفه جهوداً كبيرة ؛ عن طريق استخدام كلمات وتعابير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى واحد " وأن تكون الكلمات والتعابير معبرة موحية ؛ مع عدم اللجوء إلى الإطناب ؛ حتى لو كلفنا ذلك الاستغناء عن أكثر من فكرة أو حقيقة . وكثيراً ما يشعر الأطفال بالأفكار والحقائق الكثيرة التي تتوارد في ثنايا المادة الأدبية على أنها دخيلة ، وتتحدد أهمية الأفكار والحقائق في مقدرتها على دفع الطفل إلى التفكير والتأمل " . (هادي نعمان الهيتي ، ١٩٨٦م ، ١٠١) .

ومن خصائص أدب الطفل " أن تكون رموزه مباشرة؛ تحتاج إلى مس خفيف في القدرة الذهنية ؛ لتتعوى، وتتضح أبعادها وضوحاً جلياً أمام نظر الأطفال ، ويلاحظ أن كثيراً من رموز (كليلة ودمنة) من هذا النوع الذي لا يحتاج

إلى كد ذهني لفهمها (محمود شاكر سعيد ، ١٤١١هـ ، ٧٦)

ويهدف إلى الإمتاع والتأثير ؛ ليجمع بين الغاية التعليمية والتسلية ، ففي الوقت الذي يجذب فيه الأطفال ويسليهم لابد من أن يكون ذا غاية تعليمية أو تثقيفية ؛ ليؤثر في سلوك الأطفال ، وينمي فيهم بعض الجوانب النفسية لديهم.

ومن خصائصه كذلك أنه أدب ملتزم التزاما خلقيا ؛ حيث إحساس الأديب بمسئوليته تجاه مجتمعه ، فالأديب في كتاباته وإبداعه لا يستطيع - إن كان ملتزما أن ينحرف عن أراء مجتمعه وقيمه وأفكاره وتقاليده ، وهذا ما نتطلع إليه ؛ لأنه إذا حدث بخلاف ذلك وكان الأديب مؤمنا بقيم وعقائد اجتماعية لا تساير قيم مجتمعنا العربي المسلم ؛ فإنه سيعمد بما يملكه من أساليب فنية ، وأدبية عالية إلى تسميم أفكار الأطفال والانحراف بوجدانهم ؛ ليقفوا موقفا سلبيا من قضايا الإنسان العربي ، وتطلعاته الحضارية .

ولا يخفى عنا أن نشير إلى أن من خصائص أدب الأطفال أنه يعبر عن الخبرات الانفعالية لدى الأطفال ، وذلك بأن يوجد اتفاق بين النتاج الأدبي الموجه للأطفال وبين مزاجهم كوسيلة من وسائل التنفيس عنهم،وإطلاق المكبوت لديهم ، أو إشباعه بما يرضي طموحاتهم ، " ومن الخبرات الانفعالية التي أهملها كثير من أدبائنا في هذا العصر ، ميل الأطفال إلى الشعر والقصص التي تأتي على ألسنة الحيوانات والجمادات ، وكذلك ميل الأطفال إلى التمثيل والمحاورة لأنهما مثيران للنشاط الجسمي والخيال ، فضلا عن ميل الأطفال إلى التراث الشعبي الموجه إلى الأطفال ، ورغبتهم في التعرف إلى أسراره وخفاياه ، بما يمكن أن يغرسه في نفوسهم من قيم وتوجيهات " (محمود شاكر سعيد ، ١٤١٤هـ، ٨١) .

ومن الخصائص النفسية لأدب الأطفال مراعاة خصائص الإدراك والنمو لدى الأطفال ، فهو متقبل من

الأطفال إذا هو أدرك ما تتسم به مراحل العمر لديـــهم مـــن خصائص نفسية وسيكولوجية ، وكذلك إذا استوحى ما ينسجم مع تلك الخصائص .

ومن خصائصه كذلك أن يثير في داخل الطفـــل تســاؤلات للتفكير والحوار ، ويطرح عليه أسئلة يفكر في إجابات لــها ؛ بحيث تنمي قدرته على التفكير والتحليل والتعليل ، ويتـــأتى ذلك من خلال تقديم بعض القصص مفتوحة دون حل لــها أو وضع نهاية لها ؛ ليختاروا التكملة المناسبة ؛ كـــي ينطلـــق خيالهم في توقع الحل ، أو التكملة .

وثم خصائص أخرى لأدب الأطفال تتمثل في " وجود المقومات الفنية لأدب الأطفال ، لأنها شرط أساســـي لكـــي نسمي المادة المكتوبة أدبا ، وفي حالة غياب هذه المقومـــات تغيب صفة الأدب عن تلك المادة ؛ إذ تتحـــول إلـــى مـــادة تقريرية " (سميح أبو مغلي ، ١٩٩٣م ، ٥٢) .

" ومن خصائصه كذلك أنه يعمق انتماء الطفل

للجماعة ، ويحول بينه وبين الانغلاق على الذات ؛ من خلال لغة تتناسب والعصر الذي يعيش فيه "

(أحمد حسن أبو عرقوب ، ١٩٨٢ ، ص٤٢) .

وأن يشتمل أدب الأطفال على خصائص فكرية تقوم في معظمها على الخيال العلمي ، وأن يبتعد قدر الإمكان عن التجريد ، ويلجأ للمُحس ، كي يناسب ذلك إدراكهم . (حنان عبد الحميد العناني ، ١٩٩٢م ، ٣٠) وذلك لأن النص الموجه للأطفال يجب أن يتسم بالشفافية ، وهي وضوح يتجلى للطفل إثر فراغه من قراءة النص.

وإذا كنا قد عرضنا لخصائص أخلاقية ، وفنية ، ونفسية ، وفكرية لأدب الطفل العربي ، فإن هناك خصائص لغوية أخرى مهمة لم نأت عليها آنفا نسوقها فيما يلي :

١ -وضوح أسلوب أدب الأطفال:

وذلك بوضوح الكلمات ، ووضوح التراكيب اللغوية وترابطها، ووضوح الأفكار ، وكل غموض في هذه الجوانب

يشوه المادة الأدبية ، وقد يفسدها.

٢ -**قوة الأسلوب:** ويتمثل ذلك في المثيرات أو المنبـــهات التي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره ، وتحرك وعيـه وخيالاته ، وتدفعه إلى التأمل والتعاطف ؛ إضافة إلى ما تعطيه للفكرة من جمال .

٣ -**جمال الأسلوب،**

ويتمثل ذلك في التناغم بين الأصوات والمعاني عن طريـــق استخدام ألفاظ ، وتعابير سلسة موحية ، ومن ملامح جمـــال الأسلوب التوافق بين الأسلوب والأفكار"

(هادي نعمان الهيتي ، ١٩٨٦م ، ص١٠٢) .

٤ -**الجمل القصيرة:**

ويتمثل ذلك في استخدام جمل واضحة قصيرة ؛ يمكن للطفل أن يفهمها دون عناء ، لأنه قليل الصبر ؛ لا يتحمل التريث .

٥ -قاموس الطفل:

لا يصح الاعتماد على قاموس الطفل اللغوي وحده ؛ لأن للأطفال - إلى جانب قاموسهم اللغوي - قاموسا إدراكيا ، وهذا الأخير يعني قدرة الأطفال على فهم كلمات وتعابير أخرى من خارج قاموسهم اللغوي الذي يتحدثون به ، ولكن هذا لا يبرر لنا الخروج على المدى الذي يرسم قدرات الأطفال على الفهم .

والخصائص التي أوردناها من المهم تحققها في المادة الأدبية التي . نقدمها للأطفال؛ حتى يكون المضمون في النهاية مناسبا لهم ؛ فماذا عن مضمون أدب الطفل العربي ؟ هذا ما نعرض له فيما يلي :

د مضمون أدب الطفل العربي :

لا نستطيع بصورة مجردة أن نحدد مضامين أدب الأطفال ، لكننا نستطيع وضع إطار عام يتناسب مع الطفل العربي ، فليس كل شيء في الحياة يتلاءم وقدرات الطفل ،

وإنما هناك حدود فاصلة بين ما يناسب وما لا يناسب .

وفي تصورنا أن اختيار مضمون أدب الأطفال مرهون بما نريده لأطفالنا ، وهذا فقط يحدد مضامين أدب الأطفال .

ففي المجتمعات العربية نطمح إلى بناء إنسان جديد عن طريق تنمية شخصيات الأطفال جسميا ، وعقليا ، ونفسيا، واجتماعيا ، ولغويا ، كما نريد صقل سلوك أطفالنا وفق قيم إسلامية ؛ وتربيتهم تربية أخلاقية ؛ لذا يتخذ أدب الأطفال سمة أخلاقية ، حيث يلتزم أطفالنا بالأنماط السلوكية الصحيحة التي تقوم على الحب والعدل والمساواة والخير والإنسانية .

ولهذا نريد أن يكتسب أطفالنا المهارات المختلفة التي تساعدهم على الإنتاج أولا، وعلى كسب الثقة بالنفس ثانيا ، كما نريد أن تزدهر ملكاتهم ومواهبهم . ونسعى أن يعتاد أطفالنا على عادات طيبة ، وينفروا من العادات السيئة بالعمل

لا بالقول ، وبالسلوك لا بالشعارات فقد يقرأ الأطفال معلومات ومثلا أخلاقية كثيرة ، ويفهمونها ، ولكن تظل هذه المعلومات والمثل غير ذات جدوى إن لم تتحول إلى عادات عقلية وعاطفية .

كما نحبذ أن يعتاد أطفالنا على التفكير لا التقليد الأعمى ، وكل ما يقدم للأطفال من معلومات وحقائق لا جدوى منها إن لم تدفعهم إلى التفكير الصحيح لا التفكير العاطفي أو التأثيرى ، نريده تفكيراً واسع الأفاق لا إحدى النظرة ، كما نريد إرهاف الحس الجمالي لدى أطفالنا ، وتشويقهم إلى الروائع الفنية ، وتمكينهم من تقييم الجمال .

ونسعى إلى ربطهم بالخبرات الكثيرة التي سيمرون بها في المستقبل ، والتي قد يمرون بها في الغد ، وأن يلموا بمطالب الحاضر ، ويتسلحوا بأدواته .

ونتمنى لأطفالنا نفوساً سليمة؛قادرة على مواجهة ما يعترضها من أزمات ، كما نريد لهم أجساماً صحيحة ،

وعقولاً فاعلة ، ومعارف واسعة ، ومعلومات وفيرة ، تمكنهم من فهم الظواهر والمظاهر التي تعج بها الحياة .

كما نريد لهم ثروة لغوية واسعة ، واستعمالاً صحيحاً للغة العربية الفصيحة السهلة ، من خلال تمكنه من أغلى ثروة يمتلكها ، وهي لغته القومية ، اللسان العربي المبين .

ونريد لهم كذلك إجادة الإلقاء ، والتمكن من الإخراج الصحيح للكلمات ، والتشجيع بالروح الأدبية ، ومواجهة الآخرين دون قلق أو رهبة ، وتربية أذواقهم الأدبية من خلال لغة ذات تراكيب مبدعة .

وأخيراً نريد لأطفالنا الاعتزاز بالوطن ، والتربية الوطنية على قيم العروبة والإسلام ، وحب الأرض التي يعيشون عليها ، وحب الوطن الكبير ، وكراهية أعداء الأمة؛ الذين يتربصون بها ، ويكيدون لها المكائد .

ومن خلال ما نريده لأطفالنا يأتي مضمون أدب الأطفال في بلادنا مناسباً وموائياً لتحقيق ذلك ، ومجمل القول



" إن الاتجاهات الحديثة في هذا المجال تتفق على ضـــرورة احتواء كتب الأطفال علـــى مضـــامين مناســبة للمواقــف والأحداث، والموضوعات التي تناسب المســتوى الإدراكــي للأطفال ، مع ضرورة الابتعاد عن الكتب غـــير المناســبة للأطفال من حيث المضمون،أو احتواؤها على كلمات سوقية، أو تعبيرها عن الفزع والرعـــب ، أو عرضـــها للعواطــف الحادة؛ والجنس " (على الحديدي ، ١٩٨٩م ، ١٥٧) .

وحتمية اختيـــار الكتـــب ذات المضمـــون المناســـب للأطفال تتأتى من كون الأطفال يتعلمون من هذه الكتب كيف يواجهون مصاعب الحيـــاة ومشـــاقها ، دون أن يصدمـــوا ويفزعوا في سن مبكرة ، لذا فإنه من الأجدر اختيار أســلوب عرض مناسب لمرحلة النضج لدى الطفل ، وحتـــى يكـــون المضمون في أدب الأطفال جيداً لابد له من مناسبة المستوى الإدراكي والنموى للأطفال ، وتحقيق الهدف منه طبقا لمعايير أدب الأطفال السليم ، وبأسلوب غـــير مباشـــر ؛ يســـتهوى الأطفال ، ويجذبهم إلى ساحته ، ويربطهم به ، ويؤصل فيهم

ما يريده المجتمع منهم ، ومن الأدب الموجه لهم كما أشـــرنا آنفا .

وقد اصطلح الكتاب على تحديد شـــروط محـــددة مضامين كتب الأطفال ؛ فالمضمون العلمي فـــي كتـــب الأطفال له أبعاد رئيسة متعددة هي :

١- العلم كمادة ومعلومات .

٢- العلم كأخلاقيات وقيم وتفكير وسلوك.

٣- العلم كممارسة ونشاط وعمل .

والمضمون الجمالي في كتب الأطفال له أبعـــاد رئيســـة كذلك ، منها :

١- جمال اللغة .

٢- جمال الرسوم المصاحبة للنص .

٣- جمال الخيال

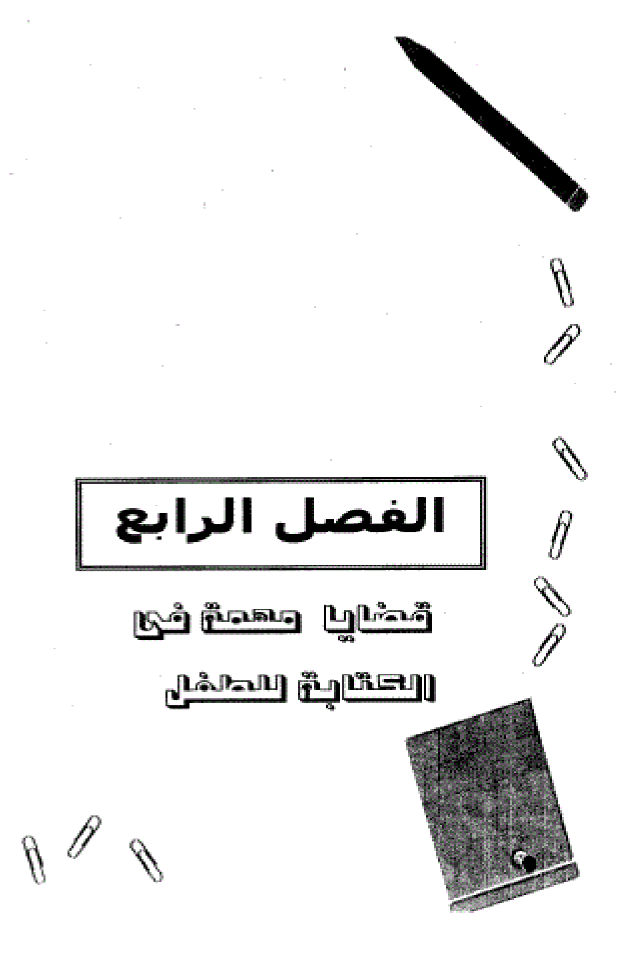
٤- المعلومات العلمية المتعلقة بالنواحي الفنية

(أحمد نجيب ، ١٩٧٩م، ٣٥) .

وهكذا نستطيع تحديد أبعاد مختلفة للمضمون الروحي، والمضمون الاجتماعي ، والمضمون القومي ، والمضمـــون الثقافي مما يقدم للأطفال .

على أننا نشير أن المضمون الجيد لأدب الأطفال بمـــا يشتمل عليه من معايير جيدة لا يتأتى إلا من خــــلال كــــاتب ممارس للكتابة للأطفال ، وهذا ما نتناوله في الفصل الرابع.





الفصل الرابع

قضايا مهمة في الكتابة للطفل

قضايا مهمة في الكتابة للأطفال العرب :

أ.الكتابة للأطفال في أدب الطفل العربي:

لعل أهم مشكلة تواجه أدب الأطفال أنه من صنع الكبار ، وهم الذين يكتبونه ؛ من وحي تخطيطهم وتنفيذهم ، وتصويرهم ، وتعبيرهم ، وغالبا ما تختلف هذه الاشياء من الكبار إلى الصغار .

ولا نستطيع أن نقتحم عالم الطفولة ؛ لندرك أسراره ، إلا إذا تسلحنا بالأدوات التي تساعدنا على ذلك مما سنورده بعد قليل . وتظل الطفولة أمامنا عالما فيه كثير من الغرابة ، ويزيده غرابة تجدده المستمر والسريع ، فلا يكفي أن يتعرف الأديب إلى عدد من الأطفال ، سواء أكانوا أبناءه أم أبناء جيرانه ، أم تلامذته ؛ كي يساعده ذلك على معايشتهم والانخراط في عالمهم الفسيح ، بل ينبغي أن يدرس جمهور الأطفال دراسة علمية ؛ معتمدا على ما توصل إليه رجال التربية وعلم النفس في هذا المجال .

ولذا فإن أول ما يجب أن يعرفـــه الكـــاتب ، " هــو جمهوره الذي يكتب له ؛ لأن كتابته في مادتها وطريقتـــها ، وشكلها ، ومضمونها ؛ تتوقف على نـــوع هـــذا الجمـــهور وخصائصه المعينة ، من خلال الوعـــي الكـــامل بمراحــل نموهم، والخصائص السيكولوجية التي تمـــيز كــل مرحلــة بالإضافة إلى درجة نموهم العلمي ، سواء من ناحية المستوى اللغوي ، أو بالنسبة لحصيلتهم من المعـــارف والمعلومـــات المختلفة " (أحمد نجيب ،١٤١١هـ ، ٢٥) .

والكتابة للأطفال ليست بالأمر اليسير ، " فلا يكفـــي الكاتب أن يكون لامعاً في مجال الكتابة للكبار حتـــى يكـــون كاتب أطفال ناجح " وذلـــك لأن الكتابـــة للأطفـــال تحتـــاج بالإضافة إلى الموهبة الحقيقيـــة الصادقـــة إلـــى تخصـــص وممارســـة ومعانـــاة ، ودرايـــة بـــتراث أدب الأطفـــال " (حنان عبد الحميد العناني ، ١٩٩٢ ، ٦٦) .

والكتابة للأطفال لا تستلزم أن يتعرف كاتب أدب الأطفال إلى جمهوره فقط " بل لابد من أن يحترمهم ، ويلقي في روعـــهم أنه صديق لهم ، وألا يتعالى عليهم ، أو أن يقلل من شأنهم ؛ أو يستخف بهم وبقدراتهم "

(هادي نعمان الهيتي ، ١٩٨٦م ، ٨١) .

وتبقى صعوبة الكتابة للأطفال قائمة ؛ ومصدر ذلـــك عدم قدرة الأديب على فهم عالم الطفل بصورة متكاملـــة ، أو عدم قدرته على نسيان عالم الكبار ، فبالإضافة إلى ما يكتنف عالم الطفولة من غموض ؛ فإن هذا الجمهور يتفـــاوت فـــي مستوياته النفسية واللغوية والعقلية والعاطفية؛ وفقا لمراحـــل النمو فضلا عن تفاوته من الناحية الاقتصادية والاجتماعيـــة والبيئية .

ويتصور البعض أن الكتابة للأطفال أمر ميسور ، مادام أدب الأطفال يتميز بالبساطة ، بيد أن أبسط الأشكال الأدبية هـــي التي تبدو أكثر تعقيدا على الكاتب .

وتوضيحا لما تقدم نشير إجمالاً إلى

أن الكتابة للأطفال يجب أن تخضع لثلاث مجموعات مـن الاعتبارات الرئيسة :

أولاً : الاعتبارات التربوية والنفسية :

أول ما يجب أن يدخل في الاعتبار أن الكتابة للأطفال نوع من التربية على جانب كبير من الفعالية والتأثير ، وأن كاتب الأطفال هو بالدرجة الأولى مرب قبل أن يكون مؤلف قصة أو رجل مسرح ، وكاتب الأطفال الناجح يجب أن يعـرف كيف يراعي الاعتبارات التربويـة عنـد اختيـار الأفكـار والموضوعات التي تناسب جمهور قرائه في كل عمر مـن الأعمار المختلفة ، وكيف تعيننا المعرفـة بلغـة الأطفـال وقاموسهم المحدود على الكتابة لكل مستوى من مسـتوياتهم بما يناسبه من ألفاظ وأساليب.

ثانياً: الاعتبارات الأدبية:

ونعني بها القواعد الأساسية في فن الكتابة بصفة عامة، سواء أكان الإنتاج الأدبي قصة أم مسرحية أم أغنية أو أي صورة فنية أخرى . وكاتب الأطفال لا تغنيه الموهبة عن الدراسة ، ولا تحل معرفته بأصول التربية وعلم النفس محل علمه بالأصول الفنية للعمل الأدبي المقدم للأطفال ؛ بما يستلزمه من فكرة ، ورسم شخصيات، مع تشويق وحبكة وبناء سليم . وهذه الاعتبارات الأدبية يجب أن تتفق مع مستوى الأطفال الذين نكتب لهم ، ودرجة نموهم الأدبي ، ومدى ما وصلوا إليه من نضج فني .

ثالثاً: الاعتبارات الفنية التكنيكية المتعلقة بنوع الوسيط:

والوسيط هو الذي ينقل أدب الأطفال إليهم قد يكون كتابا أو مسرحية أو وسيلة من وسائل الإعلام . ولكل وسيط من هؤلاء الوسطاء ظروفه المعينة ، وإمكاناته

الخاصة ؛ التي يجب أن يراعيها الكاتب "
(أحمد نجيب ١٤١١هـ ، ٣٢) .

وثم تساؤلات مهمة تطرح على أديب الأطفال في إطار (كيف يكتب للأطفال ؟) ومن خلال الإجابة عن هذه التساؤلات نصل لقناعات بالفرضيات المثلى لما تكون عليه الكتابة الإبداعية للأطفال " ومن هذه الأسئلة :

أ- هل استطاع رسم موضوعه بخطة محكمة ، وقد وضع ألوانا من الأشعة موزعة بذكاء وبراعة ؛ بحيث يكون البناء جميلا مترابطا بطريقة منطقية مقنعة ، وبصورة متماسكة ؟

ب- هل رسم شخوص أبطاله بعناية تامة : مركزا على الجوانب المحسة الملموسة المرئية ، وبما يتفق مع أسلوب الطفل وتفكيره ؛ فتبدو الشخوص مجسمة بشكلها ولونها ؟

جـ- هل راعي التوازن بين الفكرة والبناء اللغوي والتشويق ؛ لئلا يتسرب إليه الملل مراعيا ظروف الزمان والمكان ؟

د- هل استطاع المؤلف التوفيق بين التفكير والشعور والرؤية المنسقة، وأن يحيطها بما يناسب المرحلة من الألفاظ والتراكيب ؟ "

(شحادة على الناطور ، ١٩٨٩، ٨٦ - ٨٨) .

وهذه التساؤلات من الأهمية ؛ بحيث تُقيم العمل الأدبي للأطفال من خلالها ، وهي بمثابة غايات أعلى ينبغي أن يصل إليها المنتج الإبداعي للأطفال .

وفي عالمنا العربي لاحظنا أن الكتابة للأطفال تدور حول أنواع من الكتابة؛ تكاد تكون ثابتة، ومن ذلك :

١ .تبسيط مؤلفات الكبار:

وإعادة صياغتها بلغة سهلة ، وتبسيط ما بها من أفكار؛ لتناسب مدارك الصغار ؛ كما حدث في إعادة صياغة بعض قصص كليلة ودمنة ، وألف ليلة وليلة ، ويتطلب هذا النوع من الكتابة الفهم الجيد للعمل الأدبي الذي يقوم بتبسيطه، وضرورة المحافظة عند إعادة صياغة العمل على

القيم الفنية، وكذا مراعاة سهولة اللغة ، وسلاسة الأسلوب ، وتبسيط الأفكار ؛ لتناسب الأطفال المقدم لهم العمل.

ونستطيع القول إن إعادة صياغة عمل أدبي للأطفال ليس بالأمر الهين ، ويرى أحد الباحثين " أنه على كاتب الأطفال أن يترجم أفكار شخص آخر وأحاسيسه ورؤاه ليخرج من هذا أسلوبا يدهش القارئ العادي بسهولته وبساطته ؛ ويبدو كأنما تم بأيسر جهد وأقل عناء "

(أحمد نجيب ، ١٩٨٣م ، ص١٨٧)

٣ .الكتابة الإبداعية:

التي هي من إنشاء الكاتب وأفكاره من أشكال الكتابة للأطفال ؛ التي سنعرض لها بعد ذلك .

٣ .الكتابة المترجمة:

من خلال النقل من لغات أخرى ، وذلك بالترجمة الكاملة أو اقتباس الفكرة ، مع نقلها في إطار قيمي يتفق وديننا الحنيف وتقاليدنا ، مما أشرنا له في المبحث السابق .

وهذه الأنواع الثلاثة يغلب عليها أن تُكتب باللغة الفصحى مما هو ملاحظ؛ غير أن قليلاً منها كُتب بالعامية .
وهنا نجد أنفسنا أمام قضية (اللغة) في الكتابة للأطفال ، وهي من الأهمية بحيث سنأخذ في مناقشتها .

وننطلق هنا من عدة مسلمات في لغة الكتابة للأطفال هي :

٢ – الكاتب القصة للأطفال يجب أن يسأل نفسه قبل أن يكتب:

من سيقرأ هذه القصة ؟ وما مستواه اللغوي والأسلوبي ؟ وهل يستطيع أن يفهم اللغة والأسلوب اللذين تكتب بهما القصة ؟ والإجابة عن هذه التساؤلات تحدد الخط اللغوي والأسلوبي ؛ الذي يسير فيه الكاتب .

٣ – كاتب أدب الأطفال الناجح هو الذي يتجنب غريب الألفاظ ،

ومجاز الأسلوب ، وتعقيده ، ويجعل جمله قصيرة؛ بحيث يدع الفرصة للقارئ والسامع لإدراك الحوادث وتخيلها، وهو الذي يختار من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية دون مبالغة ، أو إسراف في الزركشة والتفصيل .

أما عن استخدام اللغة الفصحى أو العامية عند الكتابة للأطفال ؛ فثم قناعات مهمة لدينا في ذلك ، ولدى المحافظين على لغة الذكر الحكيم ، وذلك في كون استعمال العامية في الكتابة للأطفال أمرا مرفوضا ؛ وذلك لأن الكتاب يعطي الطفل فرصة للتفكير ، وتبين معاني الكلمات . والقول بصعوبة اللغة الفصحى مدفوع بأن من اللغة ما هو في سهولة العامية ، ونحن والصغار لا نختلف حول الفهم بالفصحى ، وإنما نختلف في فهمنا للعامية خاصة إذا اكتست حلل المحلية، ونقرر أن الطفل الذي يقرأ ما كُتب من القصص وغيرها ، تلميذ يقرأ ما تقدمه له الكتب المدرسية ، وكلها مكتوبة باللغة الفصحى .

ومن خلال الأسلوب العربي الصحيح الفصيح يتدرج الطفل العربي من البسيط السهل إلى القدرة على قراءة التراث العربي الأصيل عندما يكبر ، " ففي المرحلة الابتدائية يتدرج من الحكايات السهلة في لفظها وأسلوبها ومعناها ، إلى القصص التي تعالج مشكلات الحياة بأسلوبها الرصين ،

وعباراتها الأدبية المتقنة في نهاية المرحلة الثانوية ، فإذا ما وصل إلى الجامعة ، واختار التخصص الذي يدرس التراث العربي في أصوله ، ألفه وأقبل عليه (علي الحديدي ، ١٩٨٩م، ١٥٦) بحيث لا تقف صعوبة اللغة والأسلوب حجر عثرة بين أطفالنا وشبابنا وبين فهم التراث العربي .

ولا نفترض التقعر أو التكلف في استخدام اللغة الفصحى عند الكتابة للأطفال ؛ فكاتب أدب الأطفال الموهوب، هو الذي لا يأتي للطفل بألفاظ وأساليب توقعه في حيرة في أمره ، لأنه لا يفهمها ، أو تقطع عليه سلسلة خيالاته وتجاربه مع القصة وشخصياتها ومعايشة أحداثها ؛ لكي يبحث عن معنى اللفظ الذي غمض عليه .

وإنما يقدم للطفل في سنه العقلي ألفاظا وأساليب تتناسب وقدرته اللغوية ، وفي إطار قاموسه من الألفاظ .

ويرى بعض الباحثين * أن الطفل يستطيع أن يفهم لغة وأسلوبا أرقى من لغته وأسلوبه ما دام في مستوى قاموسه اللغوي ، فإذا ما استعمل الكاتب لغة أرقى بقليل من لغة الطفل التي يستعملها استفاد من لغة القصة بمحاكاتها ؛ فيتحسن أسلوبه وترقى لغة التعبير عنده (عبد العزيز عبد المجيد ، ١٩٥٧ ، ٤٦) .

وجدير بالإشارة أن الباحثين ببعض البلاد العربية تنبهوا لأهمية دراسة (القاموس اللغوي للأطفال العرب) وأعدت (قوائم مفردات) تشتمل على الكلمات التي يستخدمها الأطفال ، وذلك كي يهتدي بها الكتاب والمؤلفون للأطفال في كتاباتهم وتأليفهم لهم ؛ تسهيلاً للفهم والقراءة ، ومن ذلك (قائمة المفردات الشائعة) لمحمود رشدي خاطر ، و (قائمة إبراهيم الشافعي) و (قائمة مصطفى رسلان) و(قائمة محمد رضوان) و (قائمة إحسان عبد الرحيم) و(قائمة حسن شحاته) و (قائمة علي عبد الفتاح) وغيرهم

وهذه القوائم المهمة للمفردات للأطفال العرب لها أهمية في " توحيد لغة الطفل العربي ، وتحديد المفردات الوظيفية ، وتحقيق التدرج اللغوي ، وتحقيق فهم المعاني بمستوياته المختلفة ، كما تفيد مؤلفي كتب الأطفال في تيسير مواد القراءة ، وتحقيق جودة القراءة ، واتخاذ الرصيد اللغوي في هذه القوائم أساسا لكتابات الأطفال ، والملاءمة بين لغة الطفل واللغة الفصحى ، وتنمية القدرة اللغوية لدى الأطفال ، وكذا جعل مفردات الطفل العربي أساس لغة التعليم " (حسن شحاته ، ١٤٠٩هـ ، ص ١٢٧ - ١٤٠) .

ولابد لأديب الأطفال أن يلم بهذه القوائم التي تجمع الرصيد اللغوي للطفل العربي ، وتكون كتاباته في ضوء من المفردات التي تحويها هذه القوائم .

ولا يغيب عنا أن نبرز صفات الأديب الذي يكتب للأطفال ، كي تأتي كتابته مناسبة للأطفال وجيدة ومبدعة ومفيدة وممتعة . ومن هذه الصفات :

٤ـ ١ ـ الثقافة الأدبية الواسعة :

وذلك باطلاعه على خزائن الأدب و فرائـــده ، وكــل جيــد ومنتقى من القديم والحديث ، فيتصفح من رسائل المتقدميــن ما يعتمد عليه ، ومن رسائل المتأخرين ما يرجع إليه ، ومن نوادر الكلام والأشعار والأخبار والسير والأسمار ما يستعين به ، ويتسع به منطقه ، ويطول به قلمه .

٢ ـ الاطلاع على كتابات السابقين للأطفال :

وذلك بأن يقرأ ما كتبه المتخصصون في الشكل الأدبي الــذي يريد الكتابة فيه شــــعرا كــان، أو قصـــة ، أو مقالـــة ، أو مسرحية؛ فهذه القراءة توقفه على الفنيات المرغوبة الشـــائعة لدى جمهور الأطفال ؛ وفقا لتصور كتاب أدب الطفل .

٣ ـ الثقافة التربوية الخاصة بالطفولة:

فيقرأ عن خصائص مراحل الطفولة المختلفة ، وحاجاتـــها ، وميولها القرائية ، والأشكال الأدبية المحببة للأطفال

وقواميس الأطفال وأدبهم ،وغير ذلك مما يعينـــه علـــى أداء رسالته، (أحمد حسن حنوره، ١٤١٠هـــ ، ٥٨).

وجمال الأسلوب وجاذبيته ، وإجادة كل فنيات الشـــكل الأدبي .

٥ ـ سعة الخيال :

أي رحابة الخيال ، والقدرة على تمثل مراحـــل الطفولـــة ، وحاجات الأطفال، وردود أفعالهم تجاه المواقف والأحـداث ، واتضاح كل ذلك من خلال الفن الأدبي ؛ فضلا عن صفـلت خلقية واجتماعية ينبغي توافرها فيمن يكتب للأطفال ، مثـــل حبه للأطفال واقترابه منهم ، ومعايشتهم ؛ فالحب والمعايشة إلى جانب الموهبة هي الروافد العذبة للفيضان الأدبي الـــذي يروي ولا يغرق ، يخصب ولا يحرق ، يثبت ولا يقتلع .

وكذا التحلي بكريم الأخلاق ونبل الصفـــــات " فمـــن المواصفات الأساسية في أديب الأطفال أن يكون خلوقا ، لأن

سمة أدب الأطفال ، هي أخلاقية تربوية ، وقد نص مشـروع قرار المؤتمر الدولي لصحافة الأطفال (ميلان/مارس ١٩٥٢) على أن يحرم على أي شخص صدرت ضـده أحكـام مـن الاشتراك بـأي شـكل فـي إنتـاج مطبوعـات الأطفـال (هادي نعمان الهيتي، ١٩٨٦م ، ٨١) .

وأخيراً فإنه من عوامل تيسير الكتابة للأطفـال " أن تكون لدى الكاتب خبرات علمية في دنيا الأطفـال ، وفـي رياضهم ، وفي مدارسهم ، أو في ميدان الإرشـاد النفسـي التربوي (محمد جمال عمرو ، ١٤١١هـ ، ٧٧) .

وإجمالا نقول إن أديب الأطفال لابد أن يكون – إلـى جانب ما ذكرناه – فنانا له حس مرهف ، لأنه يسهم في خلق ذوق فني في النشء الجديد ، وأن يكون مخلصا متفانيا ، لأنه يغرس في النفوس الغضة المعاني السامية .

وبعد عرضنا السابق للكتابة للأطفال ، وشروط ذلك ، ومواصفات أديب الأطفال ، فإن الكتابة الجيدة للأطفال تنتـج أدبا راقيا ينتمي إلى أحد فنون أدب الأطفال ، وأشكال أدبـهم

الطفل العربي وألوانه مما ينبغي تقديمه لهم ، وهذا ما نفصل فيه القول فيما يلي :

ب.أشكال أدب الأطفال العرب:

كانت النواة لأدب الأطفال في التاريخ عند الإنسان الأول عبارة عن قصص المغامرات والصعوبات التي كانت تعترضه لقسوة الطبيعة ومن الحيوانات ؛ ثم تطور أدب الأطفال وأخذ يتناول أشياء أخرى مثل المزروعات التي كان يستفيد منها ، وعندما تشكلت القبائل اتسعت قصص الأطفال، وظهرت الأساطير والخرافات والمغامرات ، وعند مجيء الإسلام أخذ لوناً جديداً، كما سبق وأوضحنا في المبحث الأول

وفي العصور الأخيرة بدأ أدب الأطفال يأخذ أشكالا أخرى منها ما نعرض له إيجازاً فيما يلي :

أولاً: الكتب المصورة:

لا يستطيع الطفل في مرحلة ما قبل الكتابة من

(٣ – ٦) سنوات أن يفهم اللغة من خلال التعبير البصري التحريري المكتوب ، وهناك وسائل أخرى تساعدنا على تقديم المعلومات للطفل وذلك عن طريق (الكتب المصورة)" وهي نوعان:

– **صورة وبجانبها كلمة أو كلمات قليلة** ، وهي تناسب الأطفال الذين تكون مقدرتهم على فهم اللغة المكتوبة محدودة

– **قصة عادية مع صور تمثل جميع حوادثها** ، وهي تناسب الأطفال الذين لا يتقنون القراءة والكتابة " (هيفاء خليل شريحة ، ١٩٩٠م ، ١٣–١٤) .

– **تخلق الصورة جواً من الواقعية** ، وتساعد الطفل على الاعتماد على نفسه

– **تساعد على تنمية دقة الملاحظة لدى الطفل** ، وتجعله يفكر بالصور ، ويطيل التأمل فيها ، وهكذا يتدرب على التطلع والمتابعة .

- **تعطي الكتب المصورة شرحاً وافياً وخطوطاً كاملة لدورة**

حياة حشرة مثلا في الكتب العلمية ، أو كيفية عمل رغيف من الخبز ، أو كيفية زراعة نبات ما ، ودورة الإنبات . وهكذا إلى غير ذلك من الفوائد ، التي أبرزنا أهمها في العرض المتقدم .

ثانياً: الحكايات الشعبية:

وهي من أهم مصادر أدب الأطفال الحديث ، لما فيه من عمق الخيال، ومعالجة فلسفية لقصص الطبيعة ، والحياة التي يعيشها الإنسان ، وهذه الحكايات تسلية محببة للصغار والكبار معا ، فهي نابعة من الشعب ، ولابد أن تكون لكل الشعب ، وكل قصة جيدة لا عصر لها فهي ملك كل العصور ، غير أن هناك من أنواع القصص الشعبية ما هو أنسب للصغار . " والقصة الشعبية تعبر عن القيم الثقافية والاجتماعية ؛ فنجد فضائل التواضع ، والحنان، والشفقة ، والتعاون، والصبر ، والتعاطف ، فيما تجد المكافأة والنجاح دائما (محمود شاكر سعيد، ١٤١٤هـ، ٣٠) .

والهدف الرئيسي من القصص الشعبية هو حكايتها للتسلية ، ومع ذلك فهي تعرض بين طياتـــها الموضوعـــات والأفكار ، وقد تكون الحكاية هزلية بحتة ، أو فيها ســـخرية من الأغبياء ، والحمقى ، فتجعل المستمعين يـــرون الـــهزل والحمق والبله والغباء مضاعفاً ؛ لينفروا منه ، ويبتعدوا عنه

ثالثاً:القصص:

والقصة شكل فني من أشكال أدب الأطفـــال ، فيـــه جمـــال ومتعة، وهي من أحب ألوان الأدب إلى قرائنـــا الصغـــار ، ومن أقربها إلى نفوسهم .

والقصة اليوم وسيلة مـــن وســـائل نشـــر الثقافـــات والمعارف والعلوم والفلسفات ، وبسبب ما تنطوي عليه مـــن جاذبية كانت من أشد ألوان الأدب تأثيرا في النفوس ، حتـــى وجدنا أن كثيرا من القيم والمفاهيم والنظريـــات والفلســـفات كانت القصة السبب الأول في ذيوعها وانتشـــارها قبـــل أي وسيلة أخرى ، كما وجدنا كثيرا من المثقفين كانت القصة

رافدا كبيرا لثقافتهم .

وتتميز قصص الأطفال عن القصص التي يكتبها الكبار للكبار مجموعة من القسمات ، رغم أن هذه وتلك تشتركان معا في أكثر من خصيصة بنائية ؛ فما يثيرنا نحن الكبار غير ما يثير الأطفال ، وما دمنا نريد لهم أن ينتقلوا إلى أجواء القصة ، ويندمجوا مع حوادثها وفق استعداداتهم وخبراتهم ، فينبغي أن تكون القصة موجهة لهم . ذلكم أن القصة شيء من غذاء العقل والخيال والذوق ، وغذاء الأطفال غير غذاء الكبار ؛ إذ يختلفان في النوع والكم والأسلوب وطريقة التقديم.

وهناك فوائد مهمة للقصص التي تقدم للأطفال :

- **من خلال اندماج الأطفال في أحداث القصة يستطيعون اكتشاف أنفسهم**، ومن الناحية العقلية يدفعون حدود عالمهم المحدود إلى الخلف ، كما يتخطون الحدود بخيالهم .

- **توفر للأطفال فرصة للترويح عن النفس** ، يكتشف الأطفال فيها عالما جديدا ، وتمنح القصة أسلوبا إيجابيا ل

نشاط ترويحي تشترك فيه الجماعة بالمتعة والفرح .

- **إشباع الميل للعب عند الأطفال** ؛ إذ قد تعكس القصة الجانب المرح من الحياة ، كما قد تبرز الكثير من أنواع العمل المثير ، فتشبع بذلك مختلف الأمزجة والأحاسيس .

- **تعريف الأطفال بميراث هائل من الثروة الأدبية** حيث يهب النسيج السحري للكلمات المطبوعة أو المسموعة ؛ فيقود الأطفال ببطء إلى معجزات الماضي ، وعواطف الإنسان الدافقة ، وروح المغامرة الجبارة عبر العصور ، يتخطى الأطفال في قصصهم أبعاد الزمان والمكان ، ومن خلال ذلك يتعرفون إلى قيم وأفكار وحقائق جديدة ، ويكتسبون مفردات جديدة تضاف إلى ثروتهم اللغوية .

- **تستثير القصة اهتمامات الطفل** ، " فعن طريقها يعرف الخير والشر ؛ فينجذب إلى الخير ، وينأى عن الشر ، ويتعرف إلى المعلومات ؛ التي تنمي معرفته بالماضي والحاضر وتشرئب به إلى المستقبل " (حسن شحاته ، ١٤١٢هـ ، ١٤٥) .

ونشير إلى وجود أنواع متعددة لقصص الأطفال منها القصص الخيالية ، والقصص الدينية، وقصص المغامرات والقصص العلمي ، والقصص التاريخي ، والقصص الاجتماعي ، وقصص الرسوم .

وهناك أيضا قصص الحيوان " التي تلقى ترحيباً من الأطفال منذ البداية ، فعلاقة الطفل بالحيوان وطيدة وثيقة ، وعندما يتقدم الأطفال في العمر يقبلون على القصص الواقعي عن الحيوان بعد أن ينفضوا أيديهم من قصص الحيوانات المتكلمة، وأغلبهم يفتتون بحكايات الحيوان على مدى العمر ، وطوال الحياة ، ويتابعونها في لهفة في الصحف والمجلات " (عبد التواب يوسف ، ١٩٩٢ ، ٨٨) .

وثم معايير فنية أدبية نحكم من خلالها على قصص الأطفال ؛ أيا كان نوعها، ومنها :

- **أن تتصف هذه القصص بتضمنها على القيم والسلوك السليم والثقافة العربية** ؛ التي تربي الأطفال على روح

الانتماء والولاء للوطن والأسرة .

– **أن يكون للقصة عنوان تُعرف به** ، يشتق من بيئة الطفل ، ويكون عنوانا حسيا لا تجريد فيه ، تحمل الفرح والمرح والبهجة ، لا التخويف والإزعاج .

– **أن ترمي القصة إلى فكرة واضحة لا غموض فيها** ، عميقة لا ساذجة ولا سطحية .

– **السير في أحداث القصة وأسلوبها بأسلوب نام متدرج في الأحداث** ؛ يساعد الطفل على التمكن من مهارة ترتيب الأحداث وتتابعها .

– **إكساب الطفل اتجاهات قيميه إيجابية** مصاحبة بطريقة غير مباشرة أثناء قراءة القصة ، أو حكايتها له .

– **عدم التناقض في سلوك الشخصيات في القصة** من حيث تصرفاتها ، وملامحها ، والاهتمام بالشخصيات المحورية والثانوية على حد سواء ؛ لأن الطفل يتوحد معها في أغلب الأحيان .

- **تقدم القصة للطفل مشاعر الحب والتفاؤل والبهجة .** وتترك لديه انطباعات وانفعالات وميول سارة ، دون أن تترك انطباعا غير سار لديه ، كما يجب أن تشبع الحاجات النفسية للطفل حتى يكون لها مغزى ، ومعنى لديه " (حسن شحاته ، ١٠٤٩ ، ٢٧) .

رابعاً المسرحيات:

مسرحية الأطفال لها أثر عظيم في تحقيق كثير من الأهداف الإنسانية والثقافية والفنية للأطفال ؛ فهي تسهم في تشكيل وجدان الطفل تشكيلا سويا ، وتعلي من قيم الدين ومبادئه في نفسه ، وتقدم له القيمة الدينية والأخلاقية مرتبطة بالسلوك القويم ؛ مما يقنعه عن طريق التأثير في وجدانه وعقله ، وتغرس كذلك في نفسه القيم الأخلاقية : كالشجاعة ، والصدق ، والأمانة، والحرص على أداء الواجب . وتأثر الطفل بالمسرحية عظيم ، ويبرز هذا في " اشتراك أكثر من حاسة في توصيل هذا التأثير الوجداني للطفل ، واستيعابه له

خلال عرض المسرحية ، إذ يرى الأحداث والمواقف بعينيه. كما يسمع بأذنيه الحوار المشكل لهذه المواقف ؛ فيقوى ذلك التأثير ؛ لا سيما إذا نجح النص الدرامي في تحقيق تجاوب الطفل معه، واندماجه فيه ، سواء أكان مشاهدا له ، أم مشاركا في تمثيله ، ومن خلال ارتباط الطفل بالمشاهد وتفاعله بالأحداث يتحقق له (التطهير) لمشاعر الخوف وتنخفض التوترات ، وحدة الانفعالات لديه " (سعد أبو الرضا، ١٩٩٠ ، ٧٢) .

وأما جوانب الإمتاع نتيجة مشاهدة الطفل للعرض المسرحي ، أو مشاركته فيه، فمتعددة ، منها ما يتعلق بأثر البنية الفنية للنص ؛ من حيث الحبكة الجيدة الزاخرة بالتشويق للطفل، واستثارة عواطفه ، وعمق جوانب الصراع الجاذبة لاهتمامه ، فضلا عن الفكاهة الهادفة الراقية ؛ التي تبني ولا تهدم ، وتربي الطفل ومشاعره .



ولا يفوتنا أن نشير أن كل ذلك لا يتأتى حدوثه إلا إذا كانت المسرحية في مستوى الطفل، ومقدرته على الفهم، وفي مستوى قدرته على التذوق الأدبي، بحيث تنمي لدى الطفل الذوق الأدبي، وتربي إحساسه الجمالي، وتزيد من حصيلته اللغوية وتهذبها.

خامساً: الشعر

يعتبر من الآداب المحببة لدى الأطفال؛ إذ يحفظونه بسرعة لسهولته، ولما فيه من موسيقى وتذوق للفن والجمال، ومن السهل عليهم تعلم النصوص التي تأتي على شكل أغنية أو نشيد.

وشعر الأطفال الجيد هو الذي يمزج الخبرات، ويربط بين تجربة الشاعر والطفل، وهو الذي يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، ويثير فيهم ما يتضمنه من صور شعرية وانطباعات فنية، واستجابات عاطفية. وحتى ينجح شاعر الأطفال لابد وأن تكون له تجربته الشعرية المعايشة للأطفال؛ ذلك لأن شعر الأطفال يختلف عن شعر

الكبار في المضمون والمحتوى وطبيعة اللغة ، والأوزان الشعرية . وكي ينال شعر الأطفال إعجابهم مباشرة ؛ ينبغي أن تكون لغته شاعرية مفهومة ، وموضوعاته ذات مغزى وهدف للأطفال وشعر الأطفال إضافة إلى أنه يلبي جانبا من الحاجات الجسمية والعاطفية ؛ فهو باعتباره فناً من فنون أدب الأطفال ، يسهم في نموهم العقلي ، والأدبي ، والنفسي ، والاجتماعي ، والأخلاقي ، وهذه قضية مهمة سنأتي على توضيحها في النقطة التالية (جـ) .

وجدير بالذكر أن هناك أشكالا أخرى مهمة لأدب الأطفال ، لم نفصل فيها القول، ونشير لها هنا بإيجاز ، وذلك مثل :-

سادساً: مجلات الأطفال

ويقبل عليها بصورة ملحوظة ، لأنها تضم القصص والمسلسلات والمغامرات والطرائف والأغاني والمسابقة والجوائز بالإضافة إلى بريد القراء ، وهي تتيح للأطفال

الخبرات ، وتقدم لهم المعلومات ، وتحقق التعـــارف بيـــن الأطفال .

سابعاً: برامج الإذاعة والتلفاز الخاصة بالأطفال

وهي تنقل لبيوتهم العلم والخبرة والتسلية ، ولابد أن تكـــون بلغة مناسبة للأطفال ، وتكون موضوعاتها هادفة ، ويشرف عليها المتخصصون في هذا ، وتعالج قضايا تهم الأطفـــال ، وتستهويهم ، وتجذبهم .

وتتسم الإذاعة والتلفاز بأنهما يقدمان برامجهما مـــن خلال حاستي السمع والبصر ، ولا يستعملان الكتابـــة فـــي عرض برامجهما ، لذا فلا يحتاج الطفل إلى مستوى معيـــن من القدرة على القراءة والكتابة لفهم برامجهما ، ومن هنـــا تأتي أهميتهما في إيصال المعلومات والخبرات إلى الأطفال ، من خلال نبرات الصوت ، وتحريـــك الخيـــال ، والتـــأثير بالصورة ، خاصة عندما تتوافر عناصر الجودة والـــترغيب والتشويق، والأصالة في المادة المعروضة .

ورغم تعدد هذه الأشكال السابق عرضها فيما يقـــدم لأطفالنا ، فتبقى أمامنا قضية أخرى تتصل بكيفية اختيار كتب الأطفال ، وهذا أمر ليس باليســير ، كمـا ســنوضحه فــي المعالجة التالية :

جـ اختيار كتب الأطفال في أدب الطفل العربي:

إن الكتاب الجيد هو ذلك الذي يناسب المرحلة التــي يعيشها الطفل ، ولا تكفي معرفة حاجات الأطفال مــن الأدب لاختيار الكتاب الجيد ، " ذلك أن معرفة الأطفال بأنفســهم ، ومعرفة الكتب ، هما الوجهان المميزان لعملية اختيار الكتاب الجيد " (سميح أبو مغلي ، ١٩٩٣م ، ٩٣) .

واختيار الكتاب الأول في حياة الطفل ، له من الأهمية ما يوجب أن نعطيه اهتماماً كبيراً؛ ذلك لأن اللقاء الأول بين الطفل والكتاب لقاء تاريخي يحول مجرى حيــاة الطفــل ، ومنعطف مهم يظل تأثيره ملازما له طوال حياته " فالكتــاب الأول قد يشد الطفل ، ويستهويه فيحب القراءة، ويقبل عليها،

أو يصده وينفره ، فيدفعه إلى العزوف عنها ، والنفور منها " (على الحديدي ، ١٩٨٩م ، ١٤٧) .

وقليل من الأطفال في سنواتهم الأولى هم الذين يدركون قوة تأثير الكلمات ، وسحر اللغة ، تلك التي تحملهم في سهولة ويسر إلى مناطق جديدة من التفكير ومن التجارب، ومع ذلك فاستعمال الكاتب لغة مناسبة ومشرقة من أهم العناصر المميزة لأدب الأطفال الجيد . ذلك الذي يبعث في الناشئة ألوانا غنية من السعادة الغامرة ، فيغريهم بمواصلة القراءة ؛ ومن ثم تتكون عواطفهم نحوها ، وتصبح القراءة عادة وهواية عندهم .

والطفل الذي ينشأ متعودا قراءة أحسن ما كتب للأطفال ، يتكون لديه ذوق أدبي وقرائي ؛ ينير له الطريق في حياته المستقبلية .

واختيار الأدب المناسب للطفولة يقع على مستويين :

" الأول ، هو المستوى العام المناسب لمراحل الطفولة ككل، وهو ما يمثل قاسما مشتركا تمتد صلاحيته لتشمل كل سنوات الطفولة منذ أن يعي الطفل مدلول الكلمة ومعنى الجملة ؛ وحتى يقف على أعتاب مرحلة الشباب . والآخر ، هو المستوى الخاص بكل مرحلة من مراحل الدراسة ؛ بل بكل سنة من سنوات النمو " (أحمد حسن حنورة ، ١٤١٠هـ ، ٤٨) .

ومما يندرج تحت المستوى العام ، القصص بأنواعها، والسير والتراجم ، وكتب الشعر . وفي المستوى الخاص نلاحظ التباين المفترض باختلاف سنوات النمو ؛ التي تحدد ما ينبغي أن يقدم له من فكر ، وما ينبغي أن يلف به هذه الفكر من ألفاظ وصور وتراكيب لغوية ، ففي مرحلة الحضانة حيث يكون الطفل طليق الخيال ، فإنه يعجب بالقصص الخيالية ذات الشخصيات الحيوانية أو الجمادية الناطقة ، أو المتحركة على أن تكون مما يعرف عنها شيئا حقيقيا في حياته الواقعية .



وفي المرحلة الابتدائية يكون الطفل قادرا على فهم قيم أمته وتاريخها وأمجادها ؛ ولذا ينبغي في أدب هذه المرحلة المتمثل في القصص والأناشيد والمسرحيات " أن تسيطر عليه القيم الروحية القومية التي تعني الأمة العربية . وتصور مواقفها الخالدة في الماضي والحاضر ، وآمالها في المستقبل، وتذكي في نفوس الناشئة الشعور الديني والوطني والقومي " (محمد عبد القادر أحمد، ١٩٧٩ ، ١٦١) .

وأيا كان سن الطفل فإن الآباء ، والمعلمين ، وأمناء المكتبات ؛ عليهم مسئولية في اختيار الكتب لمن هم في رعايتهم من الأطفال ؛ فينبغي أن يضعوا في اعتبارهم . أن الأطفال تستهويهم الكتابة المتدفقة المباشرة في بساطة ، وتفرحهم الحكايات المضحكة ، ويعشقون القصص حول أطفال يشبهونهم ، ويبتهجون إذا كان في القصة حيوانات ؛ كما أنهم يحبون قصص الإثارة ؛ إلا أن الصغار منهم يهابون المفزع منها والمخيف .

وجدير بمن يوكل إليه اختيار الكتب للأطفال ، أن يكون على بينة من سمات الكتاب الجيد ؛ فيختاره لهم ، كما يكون على معرفة بالكتاب السيئ ؛ فيبعده عنهم .

والكتاب الجيد هو الذي يحرك مشاعر الطفل نحو الخير وضد الشر ، وهو الذي يجعل الأطفال يحسون بالشفقة والعطف على الذين ساء حظهم في هذه الحياة، من البؤساء ، والمعوزين، والمظلومين ، والمحرومين ، وهو الذي يجعلهم يعرفون الطريق الصحيح إلى التفكير السليم والعمل الجاد .

والكتاب السيئ هو الذي لا يدعو الأطفال إلى المشاركة في الحياة ، ويحبب إليهم الرحمة ، والشفقة ، والكرم ، والتفاهم مع الآخرين ، وفي المقابل يحبب إليهم العنف ، والقسوة ، والشغب ، والغضب ، وعدم القناعة .

وقد اصطلح الباحثون على مقاييس اختيار كتب أدب الأطفال ؛ فهناك من يرى "***أن هناك معايير ثلاثة لذلك من حيث :***

١ - الناحية الموضوعية

٢ - ملاءمة الكتاب لمستوى السن .

٣ - الشكل المادي للكتاب

(سعيد أحمد حسن ، ١٩٨٤م ، ١٣٥) .

وهناك من يجمع هذه المقاييس فـــي أمـــور ثلاثـــة بمسميات متقاربة ، وذلك من حيث :

١ . الشكل ٢ . المحتوى ٣ . العناصر الفنية المساعدة

(سميح أبو مغلي ، ١٩٩٣م ، ٩٤)

وثم من قصرها على أمرين فقط كشرطين للكتـاب الجيد المناسب للأطفال، وهما :

١ . من حيث الشكل ٢ . من حيث المضمون

(محمـــود شـــاكر ســـعيد ، ١٤١٤هـــــــ ، ٤٧)

(عبـــد الفتـــاح أبـــو معـــال ، ١٩٨٨م ، ١٠٤) .

(محمـــد جمـــال عمـــرو ، ١٤١١هـــــــ ، ٦٨)

ونجدنا في حاجة إلى تفصيل ما تقدم ؛ فمــن حيــث المحتوى سبق أن وضعنا معايير للمحتوى الجيد لأدب الطفل العربي ، عندما تحدثنا عــن (مضمــون كتــب الأطفــال) ونضيف هنا أن القصة تحتل المقام الأول في كتب الأطفــال لما تتضمنه من أفكار ، وأخيلة ، وحوادث ، ولغــة ســليمة محدودة ، وأسلوب سهل غير معقد ، وسرد جميــل أخــاذ ، وجو مريح ؛ يثير في نفوس الأطفال السعادة والفرح .

وفي إطار نوعية محتوى كتب الأطفال يجب الابتعــاد عن الكتب التي تعلي من شأن التعصب العنصري والعنــف والجريمة ، وغيرها من الصفات التي تؤثر في تكوين الطفل العقلي والخلقي ، وفي ذوقه ، وفي خياله ، وفي لغته ، بــل ومن الأفضل التركيز على الموضوعات التي تكسب الأطفال أسمى قدر من الشــمائل والصفــات النبيلــة : كالوطنيــة ، والتعاون ، والمروءة والشهامة ، والمحبة ، والسلام .

ونضيف هنا أن هناك موضوعات بعينها تناسب الأطفــال ° ومن ذلك ما يتصل بما يلي:

١- اكتشاف البيئة الطبيعية :

مثل السماء ، الزمان ، الأقاليم الجغرافية ، الجبال ، البحـو ، المياه ، الغابات ، النباتات ، الزهور ، الثمار .

٢- الحيوان :

الهدف من موضوع الحيوان التعريف بالحيوانات الأليفـة ، وتربية الحيوانات والصيد والسمك، والحيوانات البحريـة ، والطيور ، والحشرات، والزواحف .

٣- تاريخ الحضارة الإنسانية :

مثل الحياة في القرية ، الزراعـة ، الصناعـة ، السـكن ، هندسة البناء ، وسائل النقل ، وسائل الثقافـة ، الرياضـة ، الأعياد ، أوقات الفراغ .

٤- العصور التاريخية الكبرى :

مثل ما قبل الإسلام ، العصور الإسلامية ، العصور الحديثة.

٥- النشاط الإنساني :

مثل الأغذية ، الحياة اليومية ، وسير العظماء ، والأمم والشعوب " (عبد الفتاح أبو معال ، ١٩٨٨م ، ١٠٥) .

أما من حيث شكل الكتاب فهذا أمر مهم في كتب الأطفال ؛ فالطفل قد يختار الكتاب من أول نظرة لشكله المميز أو لغلافه الجميل . وواقع الأمر أن الغلاف هو الباب الذي يدخل منه الطفل إلى الكتاب ؛ فإذا ما ضم إلى جانب الطباعة الأنيقة ، والرسوم المعبرة ، والألوان الساحرة قصة جيدة كان جديرا بأن يقتنيه الأطفال .

وهناك أمور مهمة في شكل الكتاب للأطفال سنأتي على ذكرها

فالغلاف يجب أن يكون متينا ؛ ليتحمل عبث الأطفال ، وعدم تنظيمهم في حفظ الكتب وترتيبها ، فضلا عن جاذبيته ومظهره الجذاب ، " كما أن الصور الموجودة على الغلاف ينبغي توافر عدة شروط فيها مثل بساطة التصميم ، وتناسق

الألوان بدرجة كبيرة ، وتكون الصورة معبرة واضحة ، تدل على مضمون الكتاب ، ولها علاقة كبيرة بمضمونه .

والحجم المتوسط من الكتب مرغوب جداً ؛ لأن الأطفال لا يحبون الكتب الكبيرة الضخمة ، ولا الخفيفة المختصرة " (عبد الرزاق جعفر ، ١٩٧٩م ، ٩٨) .

ومن حيث الطباعة يجب أن تكون الحروف كبيرة واضحة تتناسب مع سن الأطفال ، ونموهم اللغوي " حيث إن كبر الحرف يتناسب تناسباً عكسياً مع سن الأطفال ، ونموهم اللغوي (محمود شاكر سعيد ، ١٤١٤هـ ، ٤٨) .

أما من حيث الورق ؛ فيجب أن يكون من نوعية جيدة، وألا يكون من الأبيض اللامع ؛ لأنه يسبب إجهاد عيون الأطفال ، " وقد دلت الدراسات أن أفضل أنواع الورق الذي يستخدم في كتب الأطفال هو الورق الزيتي اللون المتوسط السمك " (حسن رشاد ، ١٩٦٩م ، ٤٤) .

وهوامش الكتاب يجب أن تكون كبيرة واسعة ، وألا تكون سطور الكتـــاب متقاربـــة ، وأن تكـــون الرســـومات التوضيحية في الكتاب جيدة الرسم معبرة تعبيراً مناسباً عـــن النص المكتوب ، وأن يكون موقعها في الكتاب متناسقاً مع ما تدل عليه من المضمون ؛ بحيث لا يكون النص فـــي ورقـــة والرسم المعبر عنه في ورقة أخـــرى . مـــع ملاحظـــة أن الصور والرسومات يجب التقليل منها تدريجيا كلمـــا انتقـــل الطفل من صف إلى صف آخر ، وكلما نضج ، ونما إدراكه اللغوي .

ونشير إلى أن كتب الأطفـــال ينبغـــي أن تكـــون مصورة ؛ فالمصورات في حد ذاتها تضيف إلى جاذبيتـــها الشكلية ، " والأطفال يحبون التطلع إلى الصور ، والأهم من ذلك أنها تساعد على الفهم ، إذ تعين الطفـــل علـــى تكويـــن صورة للنص المكتوب، وهي تخبر عن أشياء لا يمكـــن أن تروى بالكلمات " (سعيد أحمد حسن ، ١٩٨٤م ، ١٤٣) .

ومادمنا قد تحدثنا عن عنصري المحتوى والشكل في كتب أدب الأطفال ؛ فيبقى أن نشير إلى معيار جديد نضيفه إلى ما تقدم وهذا المعيار هو :

(الانقرائية) أي قابلية مادة ما للقراءة ، أو هي الصعوبة بالنسبة لمادة القراءة التي يمكن أن يقرأ الطفل مادة قرائية بها بدرجة كبيرة ؛ بحيث تحقق للطفل القارئ النجاح في القراءة؛ فيقرأ بسرعة وفهم ومتعة . والانقرائية لها روافد من حيث ؛ اللغة ومضمونا وإخراجا ؛ بحيث يكون كتاب الطفل وسيلة لتكوين اتجاهاته وقيمه الصحيحة ، وعوامل الانقرائية يسترشد بها كتاب الأطفال في تحقيق مناسبة ما يكتبون للأطفال، وتحقيق نسبة عالية منها في الكتابة للطفل ؛ لتحقيق انقرائيتها .

وهناك معايير خاصة بالانقرائية في مرحلة ما قبل المدرسة ، وأخرى لازمة لطفل المدرسة الابتدائية .

ففي مرحلة ما قبل المدرسة:

أشرنا آنفا إلى أن مضمون كتاب الطفل يكون عبارة عن قصة بسيطة مصورة ، يشتمل على صور كبيرة ، تمتاز بالحركة والنشاط والبهجة ، ويشيع فيه حب الاستطلاع ، والحوار ، ويجيب عن أسئلة الطفل عما حوله ، وينمي فيه الخيال وسعة الاطلاع، وأما الإخراج فقد أشرنا إلى مواصفات الغلاف والطباعة والهوامش والصور فيما سبق .

وفي مرحلة المدرسة:

هناك أيضا عوامل انقرائية خاصة بكتاب الطفل مضمونا وإخراجا ولغة ، والجانب الذي يعنينا هنا مما لم نعرض له قبل ذلك هو انقرائية اللغة ؛ " فعوامل انقرائية كتاب الطفل والمرتبطة باللغة في المرحلة العمرية من ست سنوات حتى تسع سنوات كما يلي : الألفة بالكلمات ، واستخدام الجمل البسيطة ، واشتمال الفقرة على فكرة واحدة ، والاعتماد على الحوار أكثر من السرد ، وعدم استخدام مصطلحات فنية ،

وعدم المباعدة بين ركني الجملة، واستخدام ألفاظ دالة على .
الانفعالات " (حسن شحاته ، ١٤١٢هـ ، ١٧) .

وهناك معايير أخرى لشعر الأطفال:

والتي في ضوئها يختار الشعر للأطفال، ومن ذلك " دوران الشعر حول هدف تربوي ، وبساطة الفكرة ووضوحها وتناولها المعاني الحسية ، وارتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل ، وارتباط الشعر بالفكاهة والبهجة والسرور المملوءة بالحيوية ، وقدرتها على تنمية خيال الأطفال وإيقاظ مشاعرهم، وإحساسهم بالجمال ، والإيقاع الشعري المتكرر في الشعر للأطفال ، وارتباط الشعر بأدب الأطفال ". (حسن شحاته، ١٤١٢هـ ، ٢٣) .

وهناك معايير أخرى لقصص الأطفال ؛ سبق أن ذكرناها في تناولنا لأشكال أدب الأطفال.

وختاما نشير أن اختيار كتب الأطفال ، ليست بالمسئولية اليسيرة ، لكنها مسئولية على جانب كبير من

الأهمية ؛ حيث إن الاختيار الخاطئ لكتب الأطفال يؤثر في النهاية على أفكار الطفل ومفاهيمه ونظرته للحياة والناس والقيم والمعتقدات في هذا السن البالغ الحساسية .

ومن خلال عرضنا النظري المتقدم لكيفية اختيار كتب أدب الأطفال العرب ، ومعايير ذلك ، ومواصفات الكتاب الجيد المناسب للأطفال ؛ فإننا في حاجة لتسليط الضوء على كتب الأطفال في الدول العربية من خلال عرض تحليلي نتناوله فيما يلي :

د- رؤية تحليلية لكتب أدب الأطفال في العالم العربي:

أشرنا في مبحث سابق لاهتمام الدول العربية حديثاً بأدب الأطفال ، وقدمنا أدلة على ذلك ، ورغم هذه العناية فإننا نرصد

يوبا موجودة في كتب الأطفال في الوطن العربي منها :

١- قُدمت أشتات متفرقة من حكايات العرب وأيامهم ومعاركهم وأمثالهم بشكل عشوائي ،

دون استناد إلى اتفاق ذلك مـــع قـــدرات الأطفـــال العقليـــة والخيالية واللغوية ، ولم تجر عملية انتقاء وتنقية مناسبة لتلك الحكايات والأيام والمعارك والأقوال ؛ مما أدى إلى عـزوف الأطفال عن قراءتها.

٢- صدرت بعض كتب المعلومات والمعـارف العامة ذات الطابع المدرسي ،

وقد قيل عنها إنها كتب أطفال ، لكن الأطفال لم يأبهوا لـــها كثيرا لأنهم لم يجدوا فيها ما يجتذبهم . غير أننا مـــن بـــاب الإنصاف نشير إلى أن "كتبا ذات مضامين تراثية وأخـــرى مترجمة بمستوى جيد ، صدرت في العالم العربي ، ولكنـــها كانت نادرة إلى حد بعيد"(هادي نعمان الهيتي،١٩٨٦م،١٨٧)

٣- افتقد إلى حد كبير في أدب الأطفال العرب مراعـاة خصائص كل طور من أطوار الطفولة وحاجاته ،

فما تزال كتب الأطفال ذات طابع شامل ؛ تناســب أعمـــارا شتى من الأطفال ، وبعضها لا يصلح للأطفال أساسا، وإنما

يناسب أولئك الذين شارفوا على أعتاب مرحلة المراهقة .كما أن هناك كتبا لا تتلاءم في لغتها وأسلوبها مع ذخيرة الطفل اللغوية ، ونجد أخرى تتحدث بلغة بدائية ساذجة تفيد الأطفال في الوقت الذي ينبغي فيه أن تتناسب الألفاظ والعبارات طردياً مع الحصيلة اللغوية للطفل .

٤- لوحظ أن بعضاً من الكتب الصادرة للأطفال لا تلتزم الدقة العلمية ،

وحجة بعض كتابها، أنهم يمكن أن يقدموا للأطفال ما يمتعهم ويسليهم دون اعتبار لتلك الدقة ، والكتابة الفنية للأطفال لا توجب التحرر العلمي لمجرد إمتاعهم وتسليتهم ، وإنما توجب مزيداً من الالتزام بالدقة. والكاتب المجيد هو الذي يلتزم بهذا الجانب ، ويضفي عليه ما يمتع الأطفال، وما يثيرهم ، وما يجذبهم ، وحين تقدم المعلومات والأذكار الخاطئة للأطفال سنواجه صعوبة بالغة في تصحيحها في مستقبل الأيام ، فضلاً عن أن المعلومات الخاطئة التي تقدم للطفل لا تتيح له أن يتعرف على الحياة تعرفا صحيحا .

٥- رغم التطور الهائل في إخراج كتب الأطفال ومراعاة مواصفات الشكل الجيد لها ، فإننا نلاحظ أن بعضا من كتب الأطفال العربية ضعيفة في هذا الجانب الإخراجي من حيث الغلاف ونوع الورق والطباعة . كما نشير أن أغلب الكتب المترجمة تنقل الرسوم الأصلية ، وبعض تلك الرسوم تصور جوانب من الحياة والتفكير والعادات والأزياء تختلف عما هو متعارف عليه في البيئات العربية .

وهذه العيوب لا تقلل من شأن الجهود الأخيرة التي بذلت في العالم العربي للارتقاء بأدب الأطفال ، ورغم هذا يبقى العجز واضحا ، والنقص أوضح فيما ينتج للأطفال في بلادنا العربية ففي دراسة إحصائية لكتب أدب الأطفال في الدول العربية ؛ توصل مجموعة من الباحثين إلى أن " عدد المواد العربية الخاصة بالأطفال صغير إلى أبعد حد ، وهو (٨٧) قطعة في العام ، ولا يمثل هذا العدد نسبة تذكر من

الإنتاج الفكري العام (حوالي تسعة آلاف قطعة) أو الإنتـاج الخاص بنوعيات المكتبات بصفة عامة (حوالي ألفي قطعة)، أو حتى الإنتاج الخاص بالمكتبات العامة والمدرسـة فقـط (حوالي ثمانمائة قطعة) . وهذا الإنتاج مشتت لحـد كبـير ، وعلى امتداد عدد كبير من السنوات حوالي خمسين سنة) بما يكـاد يشـير إلـى عرضيـة الإنتـاج وتنـاثره ، (محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، ١٩٨٨م، ٢٠٣) .

ونستطيع القول إن الاهتمام بكتب الأطفال يتفاوت في بلدان وطننا " ، فهناك بلاد اهتمت بكتب الأطفال مثل مصـر ، ولبنان ، والسودان ، وسوريا ، والعراق ، وتونس . وهناك بلاد أخرى أخذت رويدا في إنتاج كتب الأطفال ، ومن ذلـك الجزائـر ، والمغـرب ، والأردن ، والكويـت ، وليبيـا ، والمملكة العربية السعودية (عبد التواب يوسف ، ١٤١٣هـ ، ١٢٦)

والحق أن المجموع العام لما كتب للأطفال في العـالم العربي لا يزيد على أربعة آلاف كتاب، حيث يزيد عدد كتب

الأطفال في مصر على ألفي كتاب ، وتتجاوز كتب لبنان التجارية الألف كتاب ، وفي السودان نحو ٤٠٠ كتابا ، وفي سوريا نحو ٣٠٠ كتابا ، وفي العراق نحو مائتي كتاب ، ومائة كتاب في تونس (عبد التواب يوسف،١٤١٣هـ، ١٢٧)

هذا بخلاف ما كُتب في بلدان عربية أخرى بعد التاريخ الذي أجريت فيه الدراسة ، وهو عام ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م .

ونستطيع أن نقرر أن هذا العدد ضعيف لا يتناسب مع ما نأمل أن يصل إليه الإبداع الفكري للأطفال في عالمنا العربي

ولا يغيب عنا أن نذكر أن الجامعات العربية عُنيت حديثا بأدب الطفل العربي ، ونوقشت عدة رسائل جامعية في ذلك ، وهذه الرسائل قدمت رؤى جديدة في مجال أدب الطفل العربي ، وطرحت صيغا بديلة من منظور عربي إسلامي ، *ومن هذه الدراسات :-*

١ - القصة في أدب الأطفال في الأدب العربي الحديث
رسالة ماجستير ، إعداد إسلام بهجت الخالدي ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٠م .

(دراسة تقويمية في ضوء الإسلام) رسالة ماجستير إعداد زيد بن عبد الكريم الهياف ، كلية الدعوة والإعلام بالمدينة المنورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١١هـ .

تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب

في التصور الإسلامي ، رسالة ماجستير، إعداد نعيمة عبد الله حويحي ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، ١٤١٢هـ.

٤ قصص الأطفال في الأدب العربي الحديث ،

دراسة نقدية إسلامية ، رسالة ماجستير ، إعداد حبيب بن مقلد المطيري ، كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٢هـ .

وما دمنا قد أشرنا إلى الصيغ البديلة لأدب الطفل العربي ، فثمة حاجة لإفراد مبحث خامس وأخير ؛ نناقش من خلاله هذه البدائل التي نطرحها في مجال أدب الطفل العربي

الفصل الخامس

بدائل جديدة
وصيغ مقترحة
لأدب الطفل العربى

بدائل جديدة ، وصيغ مقترحة لأدب الطفل العربي

أ صيغ بديلة لما تنتجه المصادر الغربية في مجال أدب الأطفال:

ليس بوسعنا أن نطرح صيغا بديلة لما تقدمه الكتابات الغربية في مجال أدب الأطفال قبل أن نقف على القيم والموضوعات والأفكار ، التي ترد في هذه الكتابات ، ثم نقدم رؤيتنا العربية الإسلامية البديلة .

ونشير بداية أن أكثر كتب الأطفال في العقدين السابقين في بلادنا العربية ؛ مما كان مقتبسا أو مترجما من القصص الأجنبي أو معربا عنه ؛ كان لا يتفق مع بيئتنا وتقاليدنا ومعتقداتنا .

كما نُشرت كتب للأطفال مترجمة كانت ذات مضمون سيئ ، كعهد معظم هذه الكتابات في بلادها التي تهدم كل ما تبنيه الأسرة القويمة والمدرسة ، والمجتمع السوي، في عقول الأجيال القادمة وقلوبهم ، وهم أمل المستقبل .

فللأسف حوت هذه الكتب المنقولة عن الغـــرب قيمـــا فاسدة مثل انتصار الشر ، وإعلاء قيـــم الخيانـــة ، وأعمـــال الجريمة كالقتل ، والسرقة ، والعدوانية ، والكـــذب ، وغـــير ذلك. والطفل الذي يقرأها يتوحد مع كل الصـــــور والنمـــاذج والشخصيات المعروضة في القصة ؛ فتنمـــي لديـــه الخيـــال المريض ، ويميل إلى المحاكاة والتقليد لما يقرأ .

والطفل وهو مستغرق في قراءة القصة لا يكون مدركا قوة التأثيرات التي يستجيب لها ؛ لأن ذلك يحدث دون شـــعور منه ؛ بل بواسطة عقله الباطن الذي يعي السلوك والتجربة من أحداث القصة أو سلوك الشخصيات فيما يقرأ

والحق أن كتب الأطفال في الغـــرب تتســـم بـــالجرأة الشديدة ، والخـــروج عـــن الأعـــراف والتقـــاليد والمعـــايير الأخلاقية، ومن ذلك ما ورد في كتاب حديث للأطفال صـــــدر في الغرب ، مجرد الاطلاع على فهرس الكتابـــات يزعجنـــا كثيرا من مثل (أبي مدمن) (أمي تشرب كثيرا) و(العلاقات الجنسية) و(الشذوذ الجنســـي) و (العـــادة الســـرية)، وهـــذه موضوعات يندى لها الجبين خجلا عندما يفاجأ بها الأطفـــال في مرحلة عمرية خطيرة ، وهكذا يكتبون،ويتلقى أطفالهم.

أين هذا الهراء من تراثنا الخالد المجيد ؟ بل قل أيـــن هذا من أدب السير الشعبية لدينا مثلا ؛ الذي يحفل بالمغامرات الطريفة ، ويُشكل في وجدان الطفل حسا عربيا إسلاميا فــي مواجهة قوميات أخرى تريد أن تنقض عليه ؟

وإذا تأملنا مرة أخرى هذه الكتب المترجمة لأطفالنـــا فإن ثمة ملاحظة مهمة أبدتها إحدى المتخصصات في ذلـــك وهي " أن الكتب المنقولة لأطفالنا تُعرب ، لكن رسومها تبقـى أجنبية ، وبذلك تفقد نسبة كبيرة من تأثيرها علـــى القـراء ، وتكشف نفسها رغم تبديل أسماء أبطالها ، واختيـــار أسـماء عربية لهم " (نقلا عن عبد التواب يوسف ، ١٩٩٢م، ١٣٤)

وخصوصية أدبنا العربي المقدم للأطفال أنه يكشـــف عن المبادئ والأفكار الاجتماعية التي نحتاج إلى غرسها فــي أطفالنا ، ومن ثم فالترجمة عن الغرب تحتـــاج إلـــى تنقيـة وانتقاء، فمثلا قصص الأطفال الأمريكية تؤكـــد علـــى قيـم الرأسمالية الأمريكية، ومنها إعلاء قيمة المـــال ، والتنــافس لأجل المادة ، والكسب السريع ،وحب الذات ، وهم يركـــزون على قيم معينة أسماها أحد الباحثين بالسعي إلـــى (أمركـــة) العالم، ويبرز ذلك في إلحاحهم على نشر أدبـــهم للأطفـــال

بكميات رهيبة في كل بلدان العالم، بينما لا يلقى الاهتمام ذاته في بلادهم !!

والأزمة الحقيقية التي نعيشها في بلادنا العربية أن الخبرة الناضجة بالكتابة للأطفال نادرة وقليلة ؛ مما يدفع الناشرين إلى البحث عن كتب ومجلات الأطفال الرائجة في العالم الغربي ، يترجمونها ، ويقدمونها بنفس رسومها إلى أطفالنا ، بغير إدراك لما تحتوي عليه من قيم تربوية غير ملائمة لنا ، أو مرفوضة حتى في البلاد التي تصدر فيها تلك المطبوعات " وهي من قبل ومن بعد يعوزها تلبية الاحتياجات القومية والفكرية والنفسية والعلمية ، التي تسعى المجتمعات العربية إلى توفيرها لأطفالنا "

(يعقوب الشاروني ، ١٩٨٩م ، ١٨٢)

ومما يؤسف عليه أن هذه الترجمات ترسم صورة غير حقيقية للطبيعة البشرية ، فتلجأ قصص الخيال العلمي في الغرب إلى تبسيط الشخصيات ، وتقدم قصص الرجل الخارق للطبيعة ، مثل قصص (سوبرمان) و (الرجل الأخضر) و(باتمان) وغيرها ؛ بحيث تجعل بعضها ممثلا للخير المطلق ، وبعضها ممثلا للشر المطلق ، على الرغم من

مخالفة هذا لطبيعة البشر ؛ مما يـؤدي إلـى فـهم الأطفـال لمجتمعهم فهما خاطئا ، ويستثير لديـهم دوافـع التعصـب ، والعدوان ، والعنف .

كما أن كثيرا من القصص والكتب والمجلات المترجمة عن دور نشر أجنبية تتضمن ازدراء بالأجناس الملونـة ، أو احتقار الحياة الإنسانية والاستهانة بها ، وتؤكد علـى تفـوق الرجل الأبيض ، وتحابي الصهيونيـة ، وتبغـض العـرب والإسلام . ويكفي أن ترى الصورة البشعة التي ترسمها كتب الأطفال الصهيونية وخاصة الصادرة في (إسرائيل) للإنسـان العربي الذي يستحق القتل والإبادة لأنه يحجب الماء والطعـام عن أطفال اليهود ، وعاش في أرض العـهد القديـم ؛ التـي يزعمون أنها أرضهم !! .

وإنك لترى صورة العداء في صفحات ومجلات أمريكا التي كان شعارها بلا خجل أو حياء (ادفـع دولارا ، تقتـل عربيا) ، وبعد ذلك هل نتوقع خيرا من هؤلاء !!

ولعل أخطر ما يقابلنا في كتب الأطفـال ومجلاتـهم المترجمة ، تلك القصص التي تمجد العنـف كوسـيلة لحـل المشكلات ، والتي تجعل القوة البدنية هي العامل الأقوى فـي

حسم مختلف المواقف ؛ دون استخدام العقل في مواجهة المشكلات ، وحلها بنجاح .

إن كثيرا من قصص الأطفال المترجمة بل إن أكثر القصص المترجمة رواجا ؛ إنما هي تعبير عن أوضاع مجتمعات تختلف كثيراً في أهدافها وقيمها عن مجتمعنا ، ولابد أن ننتبه لما في هذه القصص من أخطار ؛ على الرغم مما فيها من سهولة وجاذبية ، وتشويق لأطفالنا .

إذا فالحاجة ملحة إلى حماية أطفالنا من هذا الغث الذي يقع في أيديهم ، وحمايتهم مما يضربهم قراءته ، وفي المقابل نكشف لهم عن الجيد الذي يغذي جوانب التفكير عند الأطفال، ويقوي نواحي الخيال لديهم ، ويوفر لهم الغذاء الروحي، والرضا العاطفي ، ويبعث فيهم ألوانا من السعادة تغريهم بمواصلة القراءة ، وتنمي فيهم الوعي الجماعي ، وروح التعاون ، ومحبة الآخرين.

ولابد أن نؤكد أن الضرر لا يأتي من الكتب المترجمة وحدها ، بل إن هناك قصصا تقدم لأطفالنا ، " تضم الخوف والعذاب والفزع في طياتها مثل حكايات (أبونا الغول) و(أمنا الغولة) التي تأكل الأطفال بعد أن تسجنهم في السراديب

المظلمة ، وقصص (جنيات البحر) التي تخطف الصيادين و (الشاة المسحورة) التي أكلت رب الأسرة ، و (سرور) الذي قتلته زوجة أبيه وطبخته طعاما للضيوف " (الطفل العربي والمستقبل ، علي الحديدي ، ١٩٨٩ ، ١٧٦).

والأخطر من كل ما تقدم ، تلك القصص التي تحوي مفاهيم تنتهك تعاليم الدين ، وتجعل البطل سكيراً مخبولاً ؛ ثم يتفوق في النهاية ، وتلك التي تستهين بالتقاليد الاجتماعية الأصيلة ؛ أو تحبط النزعة الوطنية في نفسه ، ويتمثل كل ذلك في سلوك شخصيات القصة ؛ مما يترسب في ذهن الطفل ، ويستقر في وجدانه وعواطفه .

وما رصدناه فيما تقدم كان توطئة لما نعتزم تقديمه من بدائل ؛ نعرض لها في النقاط التالية:

أولاً : استلهام التراث العربي الإسلامي فيما يقدم للأطفال

مما بنى عليه الغرب أمجاده عما نقله من كتب أسلافنا ، وقامت عليه نهضته ، وكثيرون لا يعلمون ذلك ؛ ربما كان لغفلة منهم .

ولأننا مقصرون في دراسة إنجازات أجدادنا دراسة علمية جادة رفيعة المستوى ، ظهرت على السطح أباطيل

وافتراءات وأكاذيب " ومن بينها فكرة أن مـــا سُـمي ظلمـــا بالنهضة الأوربية ، هي من صنع عمالقة أوروبا ، في حيـــن أن أولئك العمالقة كانوا أشبه بتلاميذ غير أمناء أخـــذوا عـــن أساتذتهم دون أن نقلل من جهود أولئك التلاميذ خلال عمليـــة الأخذ والتمثل ، ثم عملية الإبداع فيما بعد ، مع التحفظ الشديد حول أمر الأمانة في الأخذ "

(محمد بسام ملص، ١٤١٣هـــ، ١٥٣)

وإذا أعدنا النظر إلى الوراء قليلا نجد أن أبرز كتـــاب الطفل في الغرب ، وبالتحديد في فرنسا وهو (لا فونتين) قد تأثر بكتاب (كليلة ودمنة) الذي يعد المصدر الأصيـل لأدب الحيوان ، وقد أشار لافونتين الفرنسي إلى تـــأثره بحكايـــات الفيلسوف (بيدبا) التي اقتبـــس منـــها الخصـــائص الفنيـــة للحكايات؛ التي صاغها (ابن المقفع) .

ولا يغيب عنا أن نشير إلـــى أن القصـــص الشـــرقي بعامة، والقصص العربي في عصوره الزاهرة بخاصة ، مـــن أهم ما استلهمته أوروبا ؛ لتستمتع به ، وتنسج على منوالـــه ، وقد شاعت في أوروبا قصص الحب العذري والبطـــولات ، والفروسية العربية ، عن طريق الأندلس ، وصقلية ، وإبان

الحروب الصليبية . " وفي إيطاليا كانوا يعرفون شيئا عن (ألف ليلة وليلة) منذ القرن الثالث عشر ، وذاعت قصص منها في أوروبا ، وفي القرن السابع عشر ظهر تأثير قصص (ألف ليلة وليلة) وحكايات (كليلة ودمنة) في فرنسا بصفة خاصة " (علي الحديدي ، ١٩٨٩ ، ٣٦٤) .

ومن ثم دفع انتشار القصص الشرقي العربي في أوربا أبناءها إلى البحث في تراثهم عن مثيل لهذا اللون من الأدب، ويمكن القول إن ظهور أدب الأطفال أو ما ظهر في فرنسا مدونا أواخر القرن السابع عشر ؛ كان أثرا غير مباشر للقصص الشعبي العربي .

وما دمنا قد أشرنا إلى الأخذ من التراث كبديل للكتب المترجمة والكتب العربية الغثه فلابد أن نؤكد على أمر مهم ، هو أن التعامل مع التراث يحتاج إلى حس فني ، ودراسة علمية ، فهو كنز ثمين ، وضرورة الوعي بالتراث وحسن التعامل معه واحترامه ، وعدم الجسارة عليه ، أو النظرة إليه على أنه نهب مباح ، أو بلا صاحب ؛ من لزوميات الكاتب الجيد للأطفال العرب .

ثانياً : استلهام تعاليم الإسلام ونهجه في تربية الأطفال عند الكتابة لهم

" بحيث ينشأ الطفل على الإيمان والتقوى ، ويتدرج على الفضيلة والأخلاق ويظهر أمام المجتمع بأفضل ما يظهر به إنسان ناضج العقل ، مكتمل الخلق ، متوازن السلوك ، سمح المعاملة ، حسن السيرة ، كريم المعشر " (عبد الله ناصح علوان ، ١٩٨١م ، ص١٠٩٧) .

وفي التصور الإسلامي نجد أن انحراف الأبناء ، أو عقوقهم ، أو تمردهم هي مسئولية الوالدين، واستقامة الطفل مرهونة باستقامة والده ، وتربية أبنائه على المنهج الإسلامي، بتأديبهم وتعليمهم ، ودفعهم إلى تعلم القرآن ، وإبعادهم عن ألوان اللهو ، وصنوف الإثم ، وتحذيرهم من التقليد الأعمى ، ورفقة السوء .

وأدب الأطفال الذي نريده هو الذي يؤكد على المحرمات التي حرمها الله، ويوضحها للطفل ، والأشياء التي أحلها في الملبس ، والمأكل ، والمشرب ،والمعتقد ، والبيوع ، والتقاليد التي أقرها الشرع الحكيم ، والأعراف التي نهى

عنها. وهو الذي يشوق الطفل إلى أشرف المكاسب ، وهو الذي يراعي استعداد الطفل الفطري ، وهو الذي يوضح صنوف اللعب المباح له ، وهو الذي ينشأ الطفل من خلاله على حب الله تعالى ، وحب رسوله صلى الله عليه وسلم، وحب الصحابة ، وحب إخوانه المسلمين ، وحب الناس ، ويدفعه إلى حب العلم . وهو الذي يشوق الطفل إلى المطالعة الدائمة ، ويشعره بمسئوليته في المجتمع ، ويعمق في نفسه روح الدفاع عن وطنه، وعن حرماته ، ويعمق في داخله حب وطنه وأهله ، ويعرفه بتاريخ أمته وحاضرها .

ثالثاً: البديل الثالث الذي نطرحه هو أدب الأطفال العربي

الذي يشتمل على مواصفات أدبية وفنية وفكرية ، نوجزها فيما يلي :

- هو الذي يدعم بقوة تربية الأطفال التربية الروحية الدينية الصحيحة .
- هو الذي يعد أطفالنا لعالم الغد .
- هو الذي يثري لغة أطفالنا ، وفكرهم .

- هو الذي نقدم من خلاله ألوان الإنتاج الأدبي الـــذي يدعـــم القيم ، والصفات اللازمة لعمليات التفكير الإبداعي مثل : دقة الملاحظة ، والصبر والمثابرة ، وتنميـــة الخيـــال ، والتفكير الناقد الخ .
- هو الذي يُقدم قصص العلماء والمخترعين وأهل الإبـــداع ؛ ليتخذ الأطفال من حياتهم وسيرهم وتصرفاتهم نمـــاذج وأمثلة تحتذي .
- هو الذي يقدم أنماطا للتفكير المستهدف ، ونماذج للتصرف السليم في مختلف المواقف ، خلال تصرف الأبطـــال الذين يعجب بهم الطفل ، ويقدرهم .
- هو الذي يتخذ القرآن الكريم والسنة المطهرة والشعر وسير العرب وغزواتهم ومأثور الحكم والآداب العامة مـــادة أساسية له .
- هو الذي يحبب الأطفال في الكتب والقراءة ، ويحقق الألفـة بينها وبينهم .
- هو الذي يسهم بدور قوي فعال في تكوين شخصية إنســـان المستقبل التقي النقي المفكر المبتكر المبـــدع ، الخـــير لمجتمعه وأمته .

رابعاً: البديل الرابع الذي نطرحه هو أن نقدم قيماً دينية واجتماعية نافعة للطفل العربي

من خلال الأدب المقدم له ومن هذه القيم ما يتصل بواجب الطفل نحو نفسه من الشجاعة والإقدام والاعتدال وتدبير الوقت والمثابرة والكرامة . ومنها ما يتصل بواجب الطفل نحو أسرته من الطاعة والاحترام والمحبة وصلة الرحم ولين الحديث والعطف والمواساة .

ومنها ما يتصل بواجب الطفل نحو مدرسته من احترام نظم المدرسة وقوانينها ، وواجبه نحو زملائه وأصدقائه ومعلميه ؛ فضلا عن قيم اجتماعية مثل الصدق ، والأمانة ، والوفاء بالوعد، والعدل ، والإنصاف ، والحلم ، وضبط النفس، وحسن المعاملة ، والتعاون .

والقيم التي نريد أن يكتسبها أطفالنا العرب هي قيم الدين الإسلامي ، ومنظومة الأخلاق الفريدة في هذا الدين الحنيف ، وهي قيم أخلاقية تدور حول معان عظيمة مثل : الإيثار ، والحب، والعمل ، والعدل ، والوفاء ، والتضحية ، والرحمة ، والصداقة ، والأمانة , والصدق ، في السر والعلن، وعدم التبذير ، والإحسان إلى الفقراء والمساكين ، ومساعدة

المعوزين ، ومد اليد إلى المحتاجين . مع استبعاد القيم السالبة من أدبنا الموجه للأطفال مثل : القيم الأبوية الاستبدادية ، وقيم الأنانية الطفيلية والفساد ، وقيم الاستهلاك والعمل غير المنتج، وقيم الاستغلال والمنفعة .

هذه هي البدائل الأربعة التي نرى أن الأخذ بها يكــون أساسا للرقى بأدب الطفل العربي ، ولتحقيق هذا الرقي فالأمر يتطلب مزيدا من الجهد والتخطيط ، مما سنوضحه فيما يلي :

ب-رؤى جديدة حول كيفية تشجيع أدب الطفل العربي (تنظير وتطبيق):

أولاً: دور الأسرة في تشجيع أدب الطفل العربي:

الأسرة أول جماعة يتلقى فيها الطفل أساليب التنشــــئة الاجتماعية ، فسنوات الطفولة الأولى تشكل مرحلة التكويـــــن النفسي للطفل ، وفي هذه السنوات التي يكون فيها في كنــــف الأسرة ؛ يتعلم ما يؤهله للاجتماعية والحياة .

وفي مجتمعنا العربي المسلم المتماسك أسريا يقع علــى عاتق الأسرة العبء الأكبر في بناء شخصية الطفل ، وتربيته التربية الإسلامية الصحيحة قبل تأثره بمؤثرات أخـــرى فــي رياض الأطفال، أو المدرسة أو غيرها من وسائل الإعلام .

وفي مرحلة ما قبل المدرسة يتصل الطفل أدبيا عن طريق الأداء الصوتي أو الحكاية الشفوية له ؛ مع ضرورة حسن انتقاء ما يلقى على سمعه ؛ لأن هذه المرحلة لها أثر في بناء شخصية الطفل ، واكتسابه الصفات النبيلة .

وهذا يحتم على الوالدين أن يكونا واعيين بما يستطيعان به السيطرة على لب أطفالهما ؛ بما يقدمانه لهم من ألوان القصص التي يستريحون لسماعها ، وعليهما معرفة خصائص الطفولة في هذه المرحلة من كون الطفل " سريع الاندفاع ، شديد التأثير ، نشيط بغير نظام ، مبهور بالأشياء التي تحيط به دون أن يجد لوجودها تفسيرا ، كما أنه متقلب المزاج يصعب أن يتصف بسلوك محدد ، وهو خيالي ينهدم عنده الجدار الفاصل بين الوهم والحقيقة ، ومغامر كذلك ، يخوض من أجل التجريب مغامرات قد تعرضه للخطر ؛ فضلا عن كونه كثير الأسئلة ، متعطش إلى المعرفة ، وإلى اكتساب كلمات جديدة" (أحمد حسن أبو عرقوب، ١٩٨٩، ٨م)

وهذه الخصائص يجب أن يلم بها من ينشد مخاطبة أطفال هذه المرحلة مخاطبة أدبية مثل الآباء وكتاب الأطفال . أما في مرحلة المدرسة فتشارك الأسرة المدرسة في بناء

شخصية الطفل وتوجيهه ، حيث يقع على عاتق الأسرة في هذه المرحلة تعليم الطفل ، وإعداده للتكيف الاجتماعي ، وتغرس لديه حب القراءة والاطلاع ، وتوفر له الكتب ، وتقدم له الهدايا على شكل مجموعات من القصص والكتب الأدبية الهادفة ، وتكوين مكتبة في المنزل ، من العوامل التي تساعد في غرس حب القراءة في نفوس الأطفال .

وبعامة فدور الأسرة مهم في اصطحاب أطفال الأسرة إلى مكتبات الأطفال، وتوجيههم لمشاهدة البرامج الهادفة في التلفاز ، والاستماع إليها من خلال الإذاعة .

ثانياً: دور المدرسة في تشجيع أدب الطفل العربي:

المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية مهمة ، ووحدة اجتماعية مسئولة عن بناء شخصية الطفل ، وتهيئته لمواجهة المستقبل فإنها تستطيع أن تقدم للطفل الشيء الكثير ؛ إذ بواسطتها يتعلم كيف يعيش ، ويتعامل مع الآخرين ، وهي تربي الطفل ، وتنقل إليه تراث الأمة وثقافتها ، وتوفر المناخ المناسب لنموه المتكامل بالتعاون مع الأسرة ، وإلمام المدرسة بما يعرفه الطفل عن الأدب ، يضيف بشكل حيوي لإمكانات المدرسة الكثير بالنسبة لإرشاد الطفل وتوعيته .

وفي المدرسة يمكن إثراء أدب الطفل من خلال :

١- توفير مكتبة في المدرسة تحوي كتبا عديـــدة للأطفــال في موضوعات مختلفة : علمية ، وخياليــــة ، ومغــــامرات ... الخ .

٢- تشجيع المطالعة عن طريق إجــــراء المســـابقات بيـــن الأطفال، وإقامة معارض كتب الأطفال؛ لترغيبهم فــــي حـــب الكتاب .

٣- تدريب الطفل على إلقاء الخطب والقصائد ، وتشــــجيعه على الرسم .

٤- تحويل بعض مواد الدراسة إلى قصص ومســـــرحيات ، وقراءة للقصص .

٥- تدعيم الاتجاهات السليمة التي اكتســـبها الطفــل مـــن أسرته، وتقويم العادات والاتجاهات غير السليمة .

٦- يستطيع المعلم تكوين لجنة (أصدقاء المكتبـــة) ليعلـــم تلاميذه كيفية الاستفادة من الكتب ، وكيفيـــة التعـــامل معها .

٧- **الإذاعة المدرسية والصحافة** الجدارية يسهمان في تزويد الأطفال بالمختارات الأدبية ؛ شعرا ونثـــرا .

٨- **توفير مسرح للأطفال لممارســة الأنشــطة المســرحية المدرسية** ، أو لعرض مسرحيات لهم من قبل الكبار ، وكذا تدريبهم على إلقاء الخطب والقصائد، وتدريبـــهم على الرسم .

٩- **تشجيع الأطفال على الاجتهاد في الكتابة الإبداعية لكتابة القصص** ، وتخصيص وقت كاف لتدريـــب الأطفـــال على ذلك .

وأخيرا نشير في مجال ذكرنا لدور المدرسة في تشجيع أدب الأطفال ، " أن أي فكر تربوي يجب أن يكون محـــوره الطفل ذلك أن معظم عمليات التنشئة الاجتماعيـــة مـــن قيـــم وعادات واتجاهات تتبلور فيها ، وهذا يحتم أن يكـــون لـــدى المعلم في المرحلة الابتدائية وعي بمتطلبات الأطفال الأساسية" (عبد الله خوج ، ١٤١٠هـ ، ١٢٨) .

وبقى أن نشير أن هناك قنوات أخــــرى تشـــجع أدب الأطفال وتثريه ، ومن ذلك الصحافة اليومية والأســـبوعية ، والإذاعة والتلفاز ، والمكتبات العامة التي تشجع الأطفال على

القراءة ، وتقيم محاضرات وندوات لهم ، وتعرض الأشــرطة السمعية والبصرية النافعة لهم ، وهناك كذلك مسرح الطفـــل الذي يثري ثقافة الأطفال فـــي شــتى المجــالات التعليميــة والتربوية والاجتماعية .

وأخيراً هناك المسجد الذي ليس داراً للصـــلاة فقــط ، وإنما هو مركز إشعاع ثقافي، ومركز توعية وتثقيف ؛ لأنــه يتردد عليه كافة فئات المجتمع ، ويأتي دور خطباء المســاجد أساسيا في معالجة القضايا التي تتصل ببناء مســتقبل الأمــة المتمثل في أطفالها ، وتنشئتهم تنشئة إسلامية صحيحة، كذلـك ومن خلال مكتبة المسجد يُقبــل الأطفــال علــى القــراءة ، ويرتبطون بالكتب .

ثالثاً: كيفية تشجيع الطفل العربي على القراءة:

لم يكن أول لقاء بين الطفل والكتاب في المدرسة؛ بــل سبق ذلك لقاءات كثيرة ومتنوعة، قد تكون حميمــة وقــد لا تكون، وفقا للتجارب الفكريــة التــي يكونــها الطفــل عــن المطبوعات .

ففي مرحلة ما قبل المدرسة نجد الطفل الصغير يلــهو بالكتاب ، ويمزق صفحاته ، وبعد ذلك يتحسس الصور

الموجودة به ، ثم يبدأ في التعرف على مسميات هذه الصـــور وينطقها ، وينتقل بعد ذلك لترديد ما يقـــال لـــه ، ويســـتمتع بالقصص المرسومة ، وتأتي مرحلة سرد القصص وملاحظـة الحروف ؛ ثم يحفظ هذه القصص القصيرة . وثمة قناعة مهمة لدينا بأن الطفل يمكن أن يتأثر بالكتاب قبل دخوله المدرســة . وكتاب الطفل الصغير ، الذي لم يتعلم القراءة بعد، يشوقه إلى الاهتمام بالقراءة فيما بعد ، كما أن تصفح الكتاب مـــن قبـــل الطفل الصغير يعينه على تعلم اللغة بشكل سليم ، ويفتح أمامه آفاقا واسعة من المعرفة والاكتشاف .

وقراءة الكتاب " تصاحبه عادة مشاهدة الصور ، وتأمل الحروف ، مما يدعو الطفل إلى أن يمسك بالقلم ويحاول رسم مـــا يـــــرى أو يقلـــــد أشـــــكال الحـــــروف " (هادي نعمان الهيتي ، ١٩٨٦م ،٦٠)

وللقراءة تأثيرات واسعة ومتنوعة على الطفل ، فـــهي توسع دائرة خبرة الأطفـــال ، وتنميهـــا ، وتنشـــط قواهـــم الفكرية، وتهذب أذواقهم ، وتشبع فيهم حب الاستطلاع النـــافع لمعرفة أنفسهم ، ومعرفة غيرهم ، ومعرفة عالم الطبيعة ومـــا يحدث به، وما يوجد في أزمنة وأمكنة بعيدة وتسمو القـــراءة بخبرات

الأطفال العادية ، وتفتح أمامهم أبواب الثقافة العامة ، وتمدهم بالمعلومات الضرورية ، وترفع مستوى إدراكهم الاجتماعي .
" والقراءة تساعد الطفل على التوافق الشخصي والاجتماعي ، وعلى اكتساب الفهم ، والاتجاهات السليمة ، وأنماط السلوك المرغوب فيه ، التي تدعم شخصيته، وتكسبه الثقة بالنفس " (حسن شحاته ، ١٤٠٩ ، ١١) .

وعلى العموم نقول إن القراءة تؤدى دوراً مهما في تمضية وقت فراغ ممتع؛ تتهيأ للطفل فيها خبرات متعددة ؛ فضلا عن المتعة العقلية ، كما أنها تحدث تكييفات في حياتهم، وتضفي عليها لونا جديدا ، وطابعا متميزا ؛ لأنها تفعل فعلها في شخصيتهم ، وتزودهم بالكثير من المهارات والخبرات ، كما أنها عنصر بارز في العملية التعليمية ، وفي تحصيل باقي المواد الدراسية . والطفل الذي يعزف عن الكتاب من صغره سيظل كارها له ، عازفا عنه طيلة حياته ، ومن لم يصبر على القراءة وهو صغير ؛ سيتجرع كأس الجهل وهو كبير .

ولتشجيع الأطفال على القراءة ينبغي التعرف بداية على ميولهم القرائية ؛ فلكل سن ما يناسبها من ميول قرائية من خلال الدراسات التي تناولت ذلك ، ولا يعنينا هنا ذكر نتائج هذه الدراسات ، وإنما نشير أن " سن التاسعة هو العصر

الذهبي لتشجيع الأطفال على قراءة الأدب والكتب الأكثر عمقاً، حيث إن مهارة الأطفال القرائية تكون قد نمت، وأصبحت القراءة لا تمثل عبئاً ثقيلاً عليهم " (محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، ١٩٨٨م ، ١٦٢) .

ومما هو جدير بالإشارة أن تنمية هذه الميول القرائية، ودفع الأطفال إلى القراءة ، وتشجيعهم على ذلك يستلزم ما يلي :

١- لا يجب إرغام الطفل على القراءة ،

وإنما يقبل عليها القراءة من تلقاء نفسه؛ مع توفير الحافز للطفل ليقرأ ما يفضله .

٢- توفير الكتب جيدة المضمون والمظهر الجذاب ،

مع تشجيع الأطفال على تقديم آرائهم الشخصية حول الموضوع .

٣- تشجيع الأطفال على الإنصات للقصص المسجلة على أشرطة ،

وعلى تمثيل أدوار هذه الشخصيات في النص كأحد أنشطة القراءة .

٤- توفير الكتب التي تحرك خيال الأطفال وتنمية ،

وتجلب لهم السرور والمتعة، وتتناول البطولات والقيم ، وتجيب عن الأسئلة التي تدور في أذهان الأطفال ، وتبسط العلوم والمخترعات الحديثة .

٥- تشجيع الأطفال على قراءة المجلات والقصص ،

وزيارة المكتبات العامة ، وقراءة القصص المشوقة لهم ، وإكسابهم محبة خير الأصحاب ، وهو الكتاب .

٦- معرفة ميول الأطفال باستخدام مقاييس الميول المعدة لذلك ،

وجمع معلومات عن هواياتهم المتنوعة لاتخاذها مؤشراً لتوجيه سلوك الأطفال نحو القراءة

(حسن شحاته ، ١٤٠٩هـ ، ٣٦) .

٧- تشجيع المناشط المكتبية داخل المدرسة :

مثل معارض بيع الكتب للأطفال، وجماعات أصدقاء المكتبة، وأصدقاء الكتب ، وعقد اللقاءات مع المؤلفين لمناقشتهم حول الكتاب وعقد لقاءات مع المعنيين بأدب الأطفال ، وإجراء المسابقات القرائية بين الأطفال .

٨- إنشاء أندية القراءة الصيفية للأطفال ،

وفتح المكتبات أمامهم في العطلات، ونشـــر المكتبـــات بيـــن الأحياء التي تزدحم بالأطفال ؛ لتحبيب الأطفال في القراءة .

٩- نشر الوعي بأهمية كتب الأطفال

بين الآباء والأمهات والكبار بصفة عامة من خلال المواقـــف في البرامج والمسلسلات والأحـــاديث الإذاعيـــة المســـموعة والمرئية، والمقالات والمجلات بحيث يصبـــح انتقـــاء كتـــب الأطفال سمة من سمات مجتمعنا المعاصر .

ولابد أن نعترف في إطار تناولنا لقضية القراءة لـــدى أطفالنا نعترف أن هناك عجزا في الكتب التي تقدم للأطفـــال في بلادنا العربية ، فمع عصر انفجار المعرفـــة تتضـــاعف الكتب والمعلومات ؛ فمنذ عام ١٩٥٠م تتضاعف المعلومـــات كل عشر سنوات ، ولا ندري ماذا يفعل أطفالنـــا أمـــام هـــذا الطوفان ، وهذا الكم من المعرفة والكتب؟ ويشير أحد الباحثين " أننا إذا قسمنا عدد النسخ المطبوعة من الكتب المؤلفة علـــى عدد الأطفال لكان نصيب الطفل في البلاد المتقدمة إلى خمسة عناوين جديدة سنويا !! (عبد التواب يوسف ، ١٩٩٢م، ٥٢)

ونحن لا نؤكد هنا على قضية الكم دون الكيف ، فلابد من اجتماعهما معا؛ الكثرة المفيدة ، مع المضمون النافع .

وبعد رحلتنا مع أدب الطفل العربي ، وتطويفنـــا فـــي ساحاته ، وسياحتنا في أرجائه ، وطرح أمنياتنا وتطلعاتنا لمـا ينبغي أن يكون عليه ؛ فإنه يجدر بنا أن نقدم عدة توصيـات ، هي خلاصة الفكر الذي طرحناه في هذه الدراسة ، وهذا مـــا نفصله فيما يلي.

د ـ توصيات مهمة للرقي بأدب الطفل العربي:

١- يوصى باختيار المادة التي تقدم للأطفال العرب في ضوء المعايير الفنية والأدبية الصحيحة التي ذكرناهـــا ، فيما يتعلق بالمضمون والمحتوى .

٢- يوصى بإجراء دراسات تقييمية منتظمة من قبل الهيئات المتخصصة لفحص ما يقدم للأطفال العـــرب ، وتقييمـــه أولاً بأول .

٣- يوصى بوضع ألوان من أدب الأطفال لمستويات محـــددة منهم ، طبقا للخصائص المعينة التي تميز كل مستوى، وفـــي ضوء المعلومات النظرية والتطبيقية الثابتة في هذا المجال .

٤- ضرورة مراعاة التنوع في القصص التي تقدم للأطفال
خاصة في المرحلة الابتدائية ، فبجانب عناصر التشويق ؛ يراعي أن تناسب القصص رغبات شريحة أكبر منهم ، وتوفير الأعداد الكبيرة من القصص القصيرة في مكتبة المدرسة ، وتوجيه التلاميذ إليها .

٥- يوصى بإنشاء هيئات ثقافية جديدة ،

تُعنى بأدب الأطفال في الوطن العربي، وتشجع الكُتاب ، وتحفزهم على ذلك .

٦- يوصى بعمل بيبلوجرافيا لكل ما كُتب للأطفال

بصورة مباشرة أو غير مباشرة من العصر الإسلامي إلى يومنا هذا .

٧- يوصى بالأخذ بما ورد في ميثاق حقوق الطفل العربي ،
من توصيات مهمة تتصل بتشجيع أدب الطفل العربي؛ وقد أشرنا لها في موضعها من هذه الدراسة .

٨- يوصى بزيادة إنتاج المواد الثقافية الهادفة لأطفالنا
لمواجهة الغزو الثقافي الذي تتعرض له المنطقة العربية .

٩- يوصى بدعم الدراسات الميدانية

التي تعني بدراسة أدب الأطفال في البـــلاد العربيـــة دعمـــا حكومياً وتنسيقا .

١٠- يوصى بالعناية بتنمية الثروة اللغوية للأطفال ؛

من خلال المصادر التي ذكرناها لذلك ، فضلا عن ضــــرورة استرشاد مؤلفي كتب الأطفال بنتائج البحوث اللغوية المتصلــة بدراسة القاموس اللغوي للطفل .

١١- يوصى بالحرص على الكتابة للأطفال باللغة العربيــــة الفصحى المناسبة لهم على النحو الذي أوضحناه ، وبينا فوائده في هذه الدراسة .

١٢- وأخيراً نعيد إلى الأذهان هذه التوصية المهمة بإنشـــاء مؤسسة عربية لأدب الأطفال ، وصحافتهم ، وإنتاج الـــبرامج الإذاعية والتلفازية الموجهة إليهم، لما لهذا المجال من أهميـــة قصوى ، ولتلافي النقص الكبير فيه.

١٣- يوصى بالاهتمام بتدريس مادة أدب الطفـــل العربـــي بصورة منهجية متخصصة في المرحلة الجامعية ؛ لمســـاعدة المعلمين ، والمعلمات ، والمشرفين، والمشرفات على التعامل الجيد مع الأطفال .

١٤- يوصى بتوجيه العناية إلى الدراسات التربوية المتصلة بأدب الطفل العربي ، مثل دراسة الميول ، والانقرائية، وتحليل محتوى كتب الأطفال .

دراسات مستقبلية مقترحة:

ومادمنا نتطلع أن يكون لدينا أدب للأطفال قوي ومبدع ومتواصل ؛ فقد بدت لنا دراسات نظرية وميدانية في حاجة إلى إنجاز في المستقبل؛ نطرحها فيما يلي :

١- دراسة لعناصر التغريب في أدب الطفل العربي .

٢- دراسة لماهية تبسيط كتب الأطفال لمرحلة ما قبل المدرسة وكيفيته .

٣- دراسة لكيفية تطوير أدب الطفل العربي .

٤- دراسة للنظرة إلى الطفل العربي في الآداب العالمية .

٥- دراسة لمجالات الإبداع الأدبي للأطفال في ضوء رؤية إسلامية .

٦- دراسة لدور الإبداع الأدبي للأطفال في ضوء رؤية إسلامية .

٧- دراسة للمعايير الفنية الأمثل لكتب ، الأطفال ومجلاتهم .

٨- دراسة لمعوقات القراءة لدى الأطفال في الدول العربية .

٩- دراسة لأثر الترجمة على أدب الطفل العربي .

١٠- دراسة لدور الأسرة والمدرسة في تنمية الوعي القرائي لدى الأطفال العرب.

١١- دراسة ميدانية للعوامل التي تؤدي إلى إقبال الأطفال على القراءة ، وانصرافهم عنها .

١٢- دراسة استطلاعية لأنواع القصص التي يميل إليها التلاميذ في المرحلة الابتدائية

١٣- دراسة تتبعيه لتطور مكتبات الأطفال في الدول العربية.

١٤- دراسة استطلاعية لمعوقات نشر كتب الأطفال في الدول العربية .

١٥- دراسة تاريخية تحليلية لكتب أدب الطفل العربي في القرن العشرين .

١٦- دراسة استطلاعية للمشكلات التي تواجه أدب الأطفال في الوطن العربي .

والحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات



١. **إبراهيم محمد عطا** : عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٤م .

٢. **أبو حامد محمد الغزالي** : أيها الولد ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٢٨٩هـ .

٣. **أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ** ، البيان والتبيين ، الجزء الثاني ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٤م .

٤. **أبو القاسم الراغب الأصفهاني** ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٦١م .

٥. **أحمد بن محمد بن عبد ربه** ، العقد الفريد ، الجزء الثالث، القاهرة، دار الفكر، ١٩٦٥م

٦. **أحمد حسن أبو عرقوب** ، محاضرات في أدب الأطفال ، عمان ، دار إيمان ، ١٩٨٢م .

٧. **أحمد حسن حنورة** ، أدب الأطفال ، الكويت ، مكتبة الفلاح، ١٤١٠هـ .

٨. **أحمد شلبي** : تاريخ التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار النهضة المصرية ، ١٩٥٤.

٩ .أحمدنجيب، أدب الأطفال (علم وفن) ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤١١هـ .
١٠ .أحمدنجيب، فن الكتابة للأطفال ، ط٢ ، القاهرة ، دار اقرأ ، ١٩٨٣م .
١١ .أحمدنجيب: المضمون في كتب الأطفال ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٩م
١٢ .إسماعيل الملحم، أهمية دراسة أدب الأطفال في ثقافة الطفل ، المعلم العربي ، السنة السابعة والثلاثون ، العدد الثالث ، ١٩٨٤م .
١٣ .بيترز : الطفل ودراسة الأدب ، ترجمة : ماهر كامل ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩م .
١٤ .حسن الابراهيمي، موقف الطفل على خارطة التنمية الاجتماعية في العالم العربي ، مجلة الكويت ، مجلة الطفولة العربية ،عدد ١٨ ، إبريل ١٩٨٩م .
١٥ .حسن رشاد: كتب الأطفال ، الكويت ، مجلة الكتاب العربي ، يناير ١٩٦٩م .
١٦ .حسن شحاته : أدب الطفل العربي (دراسات وبحوث) ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٢هـ

١٧ حسن شحاته : قراءات الأطفال ، ط٢ ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ١٤٠٩هـ .
١٨ حنان عبد الحميد العناني: أدب الأطفال ، ط٢ ، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢م .
١٩ ذكريا إبراهيم
الطفل العربي والمستقبل ، الكويت ، كتاب العربي ، الكتاب الثالث والعشرون ، ١٩٨٩م .
٢٠- سعد أبو الرضا ، النص الأدبي للأطفال (أهدافه ، ومصادره ، وسماته) ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٩٠م .
٢١ سعيد أحمد حسن ، أدب الأطفال ومكتباتهم ، عمان ، مؤسسة الشرق للعلاقات العامة، ١٩٨٤م .
٢٢ سميح أبو مغلي وآخران ، دراسات في أدب الأطفال ، ط٢ ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م .
٢٣ شحادة علي الناطور ، الكتابة الإبداعية للأطفال ، عمان، وزارة الثقافة ، ورقة عمل ، ١٩٨٩م .

٢٤. **عبدالتواب يوسف** ، الطفل العربـــي والأدب الشــعبي ، القاهرة ، الـــدار المصريـــة البنانيـــة ، ١٩٩٢م .

٢٥ **عبدالتواب يوسف** ، فصول حـــول الطفـــل والقـــراءة ، عمان ، دار إيمان للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـــ .

٢٦. **عبدالرزاق جعفر** ، دراسة في أدب الأطفـــال ، دمشـــق ، ١٩٧٤م .

٢٧ **عبدالعزيز عبدالمجيد** ، القصة في التربية ، القـــاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧.

٢٨ **عبدالفتاح أبو معال** ، أدب الأطفال (دراسة وتطبيـــق)، ط٢ ، عمـــان ، دار الشـــروق للنشـــر والتوزيع ، ١٩٨٨م .

٢٩ **عبدالمنوج** ،**إبراهيم غلاته** ، التربية النموذجية للطفـــل في الوطن العربـــي ، الريـــاض ، دار النشر بـــالمركز العربـــي للدراســـات الأمنية، ١٤١٠هـــ .

٣٠. **عبدالله ناصح علوان** ، تربيـــة الأولاد فـــي الإســـلام ، الجزء الثاني ، بيروت ، دار السلام للطباعة ، ١٩٨١م

٣١ **علي الحديدي** ، فـــي أدب الأطفـــال ، ط٦ ، القـــاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٩م .

٣٢ محمد بسام الملص . النهضة الأوروبية في أدب الأطفال، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، دار الثقافة والنشر، بحوث في ثقافة الطفل المسلم ، ١٤١٣هـ .

٣٣ محمد جمال عمرو وآخرون: المدخل إلى أدب الأطفال ، عمان ، دار إيمان ، ١٤١١هـ.

٣٤ محمد عبد القادر أحمد: تطوير تعليم الأدب ، الخرطوم، اتحاد المعلمين العرب ، المؤتمر التاسع، فبراير ، ١٩٧٦م .

٣٥ محمد فتحي عبد الهادي وآخرون: مكتبات الأطفال ، القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٨م.

٣٦ محمود شاكر سعيد: أساسيات في أدب الأطفال ، الرياض ، دار المعراج الدولية للنشر ، ١٤١٤هـ .

٣٧ مصطفى محمد الفار: دراسة عن الكتاب الدولي للطفل، تقرير مقدم للمعرض الدولي للكتاب في احتفالات العام الدولي للطفل لعام ١٩٧٩م .

٣٨ نتيله راشد: مسيرة ثقافة الطفل العربي ، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ١٩٨٨م

٣٩ هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال (فلسفته ، فنونه ، وسائطه) ،القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م .

٤٠ هادي نعمان الهيتي : ثقافة الطفل ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٨٨م .

٤١ هيفاء خليل شرايحة : أدب الأطفال ومكتباتهم ، ط٣ ، عمان ، مركز هيا الثقافي ، ١٩٩٠م

الفهرس

تم بحمد الله

تم الطبع بالمطبعة الذهبية
ت : ٥٩٢٦٧٨٩